أحمد ديدات

المناظرة الكبرى

بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شوروش

ترجمة

رمضان الصفناوي

مكتبة ديدات

بسم الله الرحمن الرحيم

تــوطـئـــة

الحمد لله الذى أظهر بين صفحات الإنجيل حقائق التوحيد.. وبعد فهذه مناظرة جديدة ظهرت أحداثها فى انجلترا بين الشيخ الداعية أحمد ديدات والدكتور القس أنيس شورروش المبشر المسيحى .

وهذه المناظرة تطلب من المركز الإسلامى الدولى للدعوة ــ بمدينة دوربان ــ إحدى مقاطعات جمهورية جنوب افريقيا.. وهى توزع بطريقتين:

(١) تطلب كشرائط فيديو هذا عنوانه:

Great Debate Is Jesus God?
(Ahmed Deedat. Dr. A. Shorroh of U.S.A. at the Royal Albert Hall - London, in December 1985 With a Taugh Questiens and Answers Session)

(٢) وتطلب المناظرة أيضا بشرائط كاسيت مسجلة

بالصوت فقط وهذا عنوانها:

2x90 - Is Jesus God? Royal Albert Hall, London, Ahmed Deedat Vs Dr Anis Shorroh.

عدد ٢ شريط مدة الشريط ساعة ونصف الساعة وهو ما حصلنا عليه بفضل الله تعالى .

إهـــداء

أهدى هذا العمل خالصا لله تعالى إلى أستاذى وشيخى الأستاذ الداعية أحمد حسين ديدات الذى حبّب إلىّ «علم» مقارنة الأديان ومجادلة أهل الكتاب بالحُجة ، والحجة بالحجة تُقـرع ..

إهــداءً متواضـعاً ،،،

المترجـــم

رمضان الصفناوى البدرى

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس الجلسة قائلاً:

أسعد الله مساءكم جميعاً وأهلاً بكم هذه الليلة فى قاعة ألبرت الملكية (The Royal Alber Hall).

ومن المهم فى مناظرة ومن هذا القبيل أن نفهم طبيعة اللقاء الذى جئنا لأجله، وأعتقد ان هذه مناسبة تاريخية تتيح لأتباع الديانتين من مسيحيين ومسلمين فرصة للاستماع إلى وجهة نظر الطرف الآخر ..

أتحدث الليلة بوصفى رئيساً لهذا الاجتماع، إننى مسيحى ملتزم واسمى كلاى كارفن، كذلك فأنا أمين عام منظمة التحالف الإنجيلى .

ويسعدنى أن أرحب بكم نيابة عن كلا المتحدثين اللذين يشعران بمنتهى السعادة لإمتلاء القاعة إلى هذا الحد.. والذى أود أن أفعله فى هذه المرحلة هو أن أقدم لحضراتكم كلاً من المتحدثين. وكما سبق أن قلت فإننا

سعداء جداً باشتراكهما فى هذه المناظرة الهامة..

والآن أطلب من السيد أحمد طومسون أن يقدم لنا مشكوراً السيد أحمد ديدات تقديماً موجزاً .

(يتكلم الأخ / أحمد طومسون من المركز الإسلامى)

بسم الله الرحمن الرحيم ، وأسعدتم مساء، أعتقد أن كثيراً منكم له سابق معرفة بالسيد أحمد ديدات . فقد جاء إلى انجلترا مرات عديدة من قبل، واشترك فى شهر يوليو من هذا العام فى مناظرة شبيهة بهذه .. والسيد ديدات هو مدير المركز الإسلامى لنشر الدعوة :

ISLAMIC PROPAGATION CENTRE INTERNATIONAL

بدوربان بجنوب افريقيا .. وقد عكف على دراسة الكتاب المقدس والقرآن الكريم مدة طويلة من الزمن، وطبيعى انه يؤمن بوصفه مسلماً بأن القرآن هو آخر وحى أنزله الله للبشرية على خاتم الأنبياء والمرسلين.

وكثيراً مما سيعرضه من وجهات النظر يستند إلى ما جاء فى القرآن الكريم، ومع ذلك فهو مهتم بدراسة الكتاب

المقدس الذى لا يتضمن انجيل النبى عيسى باللغة الأصلية وهى الآرامية[1] وإن كان يعتبر وثيقة مثيرة للإهتمام.

وأود أن أسترعى إنتباهكم إلى الآية ٦١ من سورة آل عمران وهى موجهة فى المقام الأول للنبى صلى الله عليه وسلم وكذلك إلى جميع المسلمين :

"فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعوا أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكافرين" (آل عمران ـ ٦١).

فبالنيابة عن السيد ديدات وعن جميع المسلمين أود أن أقول لعننا الله إن كانت المعلومات التى يشير إليها القرآن الكريم كاذبة .

---

(١) من المعلوم أن لغة المسيح (عليه السلام) لم تكن اللغة العربية ولا اللغة العبرية ولكنها الآرامية والإنجيل به بعض الكلمات سيكشف عنها فيما بعد. (المترجم).

رئيس الجلسة يواصل :

ويسعدنا أن نرحب أيضاً على المنصة بالقس «فريد مصابنى» من ولاية فلوريدا والذى يشترك فى حملة التبشير بصفة عامة، وقد جاء الليلة مرافقا للدكتور أنيس شوروش .. والآن أقدم لكم الدكتور أنيس بإيجاز:

أنيس فلسطينى الجنسية، وقد صار لاجئاً بالأردن عام ١٩٤٨ ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتلقى علومه فى ولاية ميسيسبى حيث نال درجة بكالوريوس الآداب واللاهوت ، وهو متزوج وله ثلاثة أولاد وبنت واحدة.. وأنيس يعمل فى حقل التبشير منذ عام ١٩٦٦ وهو يقطن مدينة موبيل فى ولاية ألاباما وهو حائز على درجة الدكتوراه فى اللاهوت، ونحن نرحب بأنيس فى هذه الليلة ..

بعد لحظات سيبدأ كل من من المتحدثين بإلقاء كلمة، وسيتحدث كل منهما لمدة خمسين دقيقة وحين يبقى من الوقت المخصص له دقيقتان سوف ألمسه برفق على المرفق.

وإذا كان الوقت المحدد قد انتهى سأقف وألف ذراعى بمودة حول كتفه وأحثه على الجلوس ولكننى واثق من أن ذلك لن يكون ضـروريا .

فليتفضل الأخ أنيس أولاً ..

(تصفيق حاد من الحضور)

يتقدم الدكتور أنيس شوروش نحو المنصة ليلقى كلمته..

إننى أحييكم جميعاً بإســـم يسوع الناصرى وابن بلدى، يقـــال لنا فى مدينة الناصرة لا تذهـب لزيارة صديق فارغ اليدين ويسعـــدنى جداً فى هذه الليلة أن أقـــدم هديـــة لصديقى أحمد ديدات الذى ألتقى به شخـصيـاً لـلمرة الأولـى .. كـمـا أود أن أقـدم لـرئـيـس الشمامسة هــدية خاصة وهى مفتاح مدينتنا موبيل بألاباما وهى تُهــدى للذين يقدمون إسهاماً هاماً لا فى مدينتنا فحسب بل ولغيرها من المدن .. ولجميع زملاء السيد ديدات أقدم علامات خاصة للكتاب المقدس من

بيت المقدس تبدو فيه صورة قبة الصخرة ومعالم أخرى من المدينة .

(تصفيق حاد جداً من الحضور)

أعتقد أن كثيراً منكم يجلسون فى القاعة منذ وقت طويل وبعضكم قدم من أماكن بعيدة، لقد حان الوقت لأن تقفوا معى لحظات، فهلا تفضلتم بالوقوف وفيما أنتم كذلك أود أن أشرككم فى ممارسة أعددتها، فأنا أقرأ الكتاب المقدس بلغتى العربية راكعاً وأقرأه على الناس واقفاً إحتراماً وإجلالاً له ..

أرجو من الذين أحضروا معهم نُسخاً من الكتاب المقدس ، كما اقترح ذلك السيد أحمد ديدات فى إعلاناته، أن يفتحوا الكتاب وسنقرأ الآيات الثمانى الأولى فقط من الإصحاح الأول من الرسالة إلى العبرانيين:

«الله بعدما كلّم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة، كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه الذى جعله

وارثاً لكل شيء الذى به أيضاً عمل العالمين، الذى وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس فى يمين العظمة فى الأعالى، صائراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث إسماً أفضل منهم.

لأنه لِمَنْ مِنْ الملائكة قال قط أنت ابنى أنا اليوم ولدتك وأيضاً أنا أكون له أبا وهو يكون لى إبناً، وأيضاً متى أدخل البكر إلى العالم يقول ولتسجد له كل ملائكة الله، وعن الملائكة يقول الصانع ملائكته رياحاً وخدامه لهيب نار ، وأما عن الإبن كُرْسيّك يا ألله إلى دهر الدهور قضيب استقامة قضيب ملكك» (عب ١ : ٨).

شكراً والرجاء الجلوس ..

وقف حاكم فلسطين الرومانى المشهور بيلاطس البنطى على شرفة تطل على الجمهور المحتشد أمامه فى ساحة قلعة انطونيو ببيت المقدس حيث كنت أقيم قبل هجرتى، ووجه إلى الجمهور المضطرب سؤالاً هاماً جداً وهو: «ماذا

نصنع إذن بيسوع الذى يدعى المسيح»؟ وفى هذه الليلة وبعد مضى ألف وتسعمائة وخمسة وثمانين عاماً على هذا الحدث التاريخى لا يزال مصير كل حى مرهون بكيفية الإجابة على هذا السؤال .

أما جواب الجمهور فى ذلك الصباح الباكر فكان «أصْلُبهُ».. وأما السبب الذى قدموه لبيلاطس فهو وفق شريعتنا لابد من قتله لأنه جعل نفسه إبن الله، وقد أذعن بيلاطس لطلب الجمهور خشية قيام ثورة خطيرة وإرضاءً لكهنة اليهود بالرغم من إعلانه الصريح ثلاث مرات: «لست أجد فيه علة واحدة» .. وبعد مرور ستمائة عام على هذا الحدث يصف القرآن الكريم يسوع بأنه غلام ذكى أى مطهر من الذنوب.. والسؤال الذى أطرحه عليكم لليلة هو أكان يسوع الناصرى كذاباً أو معتوهاً أم كان كما ادعى إلهاً ؟!!

المخلوقات والعقول والتاريخ تشهد بوجود الله والديانات هى ثمرة جهود بشرية جدية للتعرف على الله

هكذا يقول الفلاسفة واللاهوتيون والمؤرخون[1].

ولكن مهلاً أودُ أن أطرح عليكم السؤال التالى: «هل الله مفقود حقاً؟» وهل نحن بحاجة للبحث عنه؟ ألسنا نحن الضائعين ولذلك فهو يأتى للبحث عنا من خلال يسوع المسيح.

ومرة أخرى أود أن أسترعى انتباهكم إلى الآيتين ٣، ٤ من الاصحاح ٤ من الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس «ولكن إن كان إنجيلنا مكتوماً فإنما هو مكتوم فى الهالكين الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضىء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذى هو صورة الله» (٢ كو ٣: ٣ ـ ٤).

الكتاب المقدس هو أروع كتاب على وجه المعمورة وهو مكون من ستة وستين سفراً ودونت خلال فترة امتدت ألفا

(١) قول القس شورروش بأن الديانات هى ثمرة جهود بشرية قول خاطىء إذ أن الله سبحانه وتعالى أرسل رسله وأنبياءه الكرام لمعرفته وعبادته فالدين الحق هو من عند الله وحده وليس لأحد من البشر دخل فى سنْ قوانينه أو تبيان لشريعته ولكنه سبحانه أوحى إلى رسله وأنبياءه ليبلغوا تعاليمه إلى البشر.. (المترجم).

وخمسمائة عام واشترك فى تدوينه ما يربو على أربعين مؤلفاً منهم الملوك والرعاة ومنهم الأغنياء والفقراء ومنهم المسنون والشباب ومنهم صيادوا الأسماك، ولكن هذا الكتاب يحمل فى طياته الدليل على أنه كلام الله الملهم والمعصوم لأن المؤلف الحقيقى واحد وهو الروح القدس[1] وأنا أقرأ عليكم الآيتين ٢٠، ٢١ من الإصحاح الأول من رسالة بطرس الثانية:

«عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص، لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس» (٢ بط ١ : ٢٠ ٢١).

ونحن نعلم أن الكتاب المقدس كتاب ملهم لتتحقق النبوءات التى جاءت فيه وهى نبوءات سبقت الأحداث

---

(١) الكتاب المقدس يحوى ٦٦ سفراً لدى طائفة البروتستانت والأرثوذكس ويحوى ٧٣ سفراً لدى طائفة الروم الكاثوليك الذين يتبعون الكنيسة الغربية والسبعة أشعار الزائدة تسمى «الأبوكريفا» أى الأسفار المشكوك فيها أو الخفية. (المترجم).

بقرون عديدة كذلك فإنه أسهم فى تهذيب أخلاق كل مجتمع إنسانى[1] آمن به وعمل بتعاليمه، أضف إلى ذلك أن صحة الكتاب المقدس تعرضت للطعن ولكن لم يقم الدليل على بطلانه، فقد أثبتت الوثائق التاريخية والمخطوطات القديمة صحة هذا الكتاب كما أثبتتها الاكتشافات الأثرية .

---

(١) لست أدرى ماذا يقصد القس أنيس شورورش بقوله ان الكتاب المقدس قد أسهم فى تهذيب أخلاق كل مجتمع إنسانى، وقد نسى تماماً أنه ـ أى الكتاب المقدس ـ يحمل بين طياته إصحاحات كاملة من ألفاظ العهر والفسق والفجور. فهل هذا الكلام كلام مُلهم وموحى به من الله؟!! وأسوق إليك أخى القارىء النماذج:

أ ـ النص الأول من سفر التكوين (١٩: ٣٠ ـ ٣٨) وهى قصة «زنا» لوط ـ النبى المطهر المكرم ـ بإبنتيه حاشا لله وإليك النص :

«وصعد لوط من صوغر وسكن فى الجبل وإبنتاه معه، لأنه خاف أن يسكن فى صوغر، فسكن فى المغارة هو وابنتاه. وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس فى الأرض رجل ليدخل علينا كعادة أهل الأرض. هلّم نسقى أبانا خمراً ونضطجع معه فنحيى من أبينا نسلاً. فسقتا أباهما خمراً فى تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها....... » الخ الإصحاح.

ياللعجب ! شيخ كبير هَرِم وثمل وعنده مائة وعشرين عاما مارس الجنس مع ابنتيه فيأتى من هذا «بنى عمون وبنى موآب» أحدهما أجداد المخلّص!!=

....

= فيا للعجب.

(ب) والقصة التالية وهى قصة كذب واحتيال يعقوب على أبيه إسحق والقصة تحكى أنه احتال على أبيه وتلصص ليسرق بركة أخيه البكر عيسو ولندع القصة تروى لنا ما نحن بصدده:

«... حدث لما شاخ اسحاق، وكلت عيناه عن النظر، أنه دعا عيسو ابنه الأكبر وقال له: يابنى إنى قد شخت ولست أعرف يوم وفاتى فالآن خذ عُدَّتك.. أخرج إلى البرية وتصيد لى صيدا، واصنع لى طعاماً كما أحب وأتنى به لآكل حتى تباركك نفسى قبل أن أموت.

«وكانت رفقه ـ وهى أم يعقوب وعيسو ـ سامعة إذ تكلم إسحاق مع عيسو ابنه، فذهب عيسو إلى البرية كى يصطاد صيداً ليأتى به وأما رفقة فكلمت يعقوب ابنها قائلة: إنى سمعت أباك يكلم عيسو أخاك قائلاً: إئتنى بصيد وأطعمة لآكل وأباركك أمام الرب قبل وفاتى.. فالآن يا بنى اسمع لقولى: إذهب إلى الغنم وخذ لى جديين جيدين من المعز فاصنعهما لأبيك كما يحب فتحضرها إلى أبيك ليأكل حتى يباركك قبل وفاته. فقال يعقوب لرفقه أمه: هو ذا عيسو أخى رجل أشعر وأنا رجل أملس، ربما يجسنى أبى فأكون فى عينه كمتهاون وأجلب على نفسى لعنة لا بركة.. وأخذت رفقة بثياب عيسو ابنها الأكبر الفاخر التى كانت عندها فى البيت وألبست يعقوب ابنها الأصغر، وألبست يديه وملاسة عنقه جلود جدى المعز.. فدخل إلى أبيه وقال: يا أبى.. فقال: من أنت يا ابنى؟ فقال يعقوب لأبيه: أنا عيسو بكرك، قد فعلت كما كلمتنى. قم اجلس وكل من صيدى لكى تباركنى نفسك.. فقال اسحق ليعقوب: تقدم لأجسك يا بنى: أأنت هو ابنى عيسو أم لا؟ فتقدم يعقوب إلى إسحاق، فجسه، وقال: الصوت صوت يعقوب =

....

= ولكن اليدين يدا عيسو ولم يعرفه...» (تكوين ٢٧: ١ ـ ٤٥).

(جـ) أما القصة أو المقاطع التالية فهى منسوبة ظلماً وجوراً إلى نبى الله سليمان عليه السلام وهى ما يطلقون عليه «نشيد الأنشاد» وإليك أنموذجاً واحداً لتقف بنفسك أخى القارىء على ما يطلقون عليه «الكتاب المقدس»:

«ما أجمل رجليك بالنعلين يا بنت الكرام.

فوائر فخذيك مثل الحلى ...

سُرَّتك كأس مدورة لا يعوزها شراب ممزوج.

بطنك صُبْرة حنطة مُسيَّجة بالسوسن .

ثدياك كخشفتين توأمى ظبية .

عنقك كبرج من عـاج ....

قامتك هذه شبيهة بالنخلة وثدياك بالعناقيد .

قلت إنى أصعد إلى النخلة وأمسك بعذوقها وتكون ثدياك كعناقيد الكرم ورائحة أنفك كالتفاح ...» (نش ٧: ١ ـ ٩).

(د) قصة دعارة الأختين أهوله وأهوليبه.. إليك بعضا من تلك القصة المخجلة المشينة:

«... كان إمرأتان ابنتا أم واحدة، وزنتا بمصر فى صباهما زنتا.. هناك دُغدغت ثديهما وهناك تزغزغت ترائب عذرتهما... عشقتهم عند لمح عينيها إياهم وأرسلت إليهم رسلاً إلى أرض الكلدانيين، فأتاها بنو بابل فى مضجع الحب ونجسوها بزناهم فتنجست بهم وجفتهم نفسها، وكشفت زناها وكشفت عورتها فجفتها نفسى كما جفت نفسى أختها....» (حز ٢٣: ١ ـ ١٩).

ويوجد فى الوقت الراهن ما ينوف على خمس وعشرين ألف مخطوطة من الكتاب المقدس بعضها بالمتحف البريطانى وفى مقدوركم الإطلاع عليها للتحقق من صحة الكلام المنسوب إلى الله.

ومن أشهر هذه المخطوطات مخطوطة تسمى كودكس الكسندريانوس(١) (Codex Alexandrinus)

ويرجع تاريخها إلى عام ٣٥٠ بعد الميلاد وأخرى باسم

= أخى القارىء الكتاب المقدس عندهم مكدس بل ومملوء بأمثال هذه القصص من سرقة ونهب وسطو وزنا وخيانة وكل ما تعافه النفس وتأباه السجية الكريمة ويا حبذا لو اقتنى كل مسلم نسخة من الكتاب المقدس كما يوصى بهذا الشيخ ديدات فإنه كنز فى يد أبنائك .. والله أعلم .. (المترجم).

(١) النسخة الاسكندرانية : يخمن علماؤهم بأن تاريخ تدوينها يرجع إلى القرن الخامس الميلادى. وهى تضم نصوص العهد الجديد الاغريقى وهى نسخة ناقصة. ولم تكن هذه النسخة معروفة قبل القرن السابع عشر الميلادى، وقد أحضرها إلى الملك جيمس الأول ملك انجلترا كريل لوكاريس وهى تضم رسالتى كلمنت وهما ناقصتان جدا وحفظت فى المتحف البريطانى فى لندن.

(المترجم)

كودكس فاتيكانوس[1] (Codex Vaticanus) ويرجع تاريخها إلى ٣٢٥ بعد الميلاد ومخطوطات البحر الميت التى تتضمن النص الكامل للعهد القديم، وقد تم تدوينها منذ ألفين ومائتين وخمسين عاماً. ولابد أن بعضكم قد سمع بالاكتشاف الرائع الذى تم بأوغرى بسوريا قبل ثلاثين عاماً وفى مدينة أبْله العظيمة لعشر سنوات حيث تم العثور على مخلفات حضارة بأكملها وهذان الاكتشافان قد عززا من إيماننا بمصداقية الكتاب المقدس وبالإلهام الإلهى وقد قال ربنا يسوع نفسه الذى لم يكذب قط:

«السماء والأرض تزولان ولكن كلامى لايزول» (مت ٢٤: ٣٥).

إستمعوا إلى التحذير الذى جاء فى سفر رؤيا يوحنا

---

(١) النسخة الفاتيكانية.. ويفترض أن تكون قد دونت فى القرن الرابع الميلادى ومن المحتمل أن تكون هذه النسخة قد كتبت فى مدينة الاسكندرية وهى تضم نصوص العهدين القديم والجديد مع نقص واضح فى كثير من المواضع وتضم أيضا بعض الأسفار غير المعتمدة وهى محفوظة بمكتبة الفاتيكان ولم تكن معروفة للعلماء النصارى قبل عام ١٤٨١م .. أ . هـ . (المترجم)

اللاهوتى:

«إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة فى هذا الكتاب. وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب فى هذا الكتاب» (رؤ ٢٢: ١٨ ـ ١٩).

الله الذى يكشفه لنا الكتاب المقدس هو إله واحد.

إخوانى .. أخواتى .. أعزائى ..

لا يوجد إلا إله واحد ومع ذلك فهذا الإله الواحد يكشف عن ذاته فى ثلاثة أقانيم وإن استعصى ذلك واستغلق على أذهاننا القاصرة، وبرغم جحود الكافرين والمتشككين والملحدين وأغراضهم وليس هذا من اكتشافى الشخصى وإنما هكذا يتجلى الله بأقانيمهِ الثلاثة فى الطبيعة وفى الكتاب المقدس وبالطرق الأخرى.

دعونى أحاول بكل تواضع أن أفهم هذا اللغز مثلما تحاولون أنتم أن تفهموه، ولنعترف في الوقت نفسه

بقصور أفهامنا ومع ذلك فلنترك بعض الأمثلة من الطبيعة حيث يقدم الله بعض الأدلة على ذلك..

لدينا العناصر مثلاً كم هى ؟ «ثلاثة» الصلبة والغازية والسائلة.. فلماذا كلها موجودة فى حالات ثلاث؟

والهواء الذى نتنسمه مركب من ذرات ثلاث .. ذرة أكسجين وذرة هيدروجين وذرة نيتروجين ولكنه الهواء !(١).

والماء فى حالته الطبيعية سائل ولكن إذا تجمد أصبح جليداً وإذا غلى صار غازاً أو بخاراً وهو مع ذلك جوهر واحد.

أنظر إلى الشمس التى تبعد عنا حوالى ٩٣ مليون ميل، ففيها الدفء والضوء والحرارة ولكنها شمس واحدة.

والزمن مقسم إلى ماض وحاضر ومستقبل، والإنسان

---

(١) يحتوى مخلوط الهواء أيضا على ذرة كربون موجودة فى ثانى أكسيد الكربون كما توجد فى الطبيعة نماذج كثيرة ليست ثلاثية، فالجنس مثلاً عبارة عن ذكر وأنثى والجهات الأصلية أربعة والبحار سبعة .. وهكذا.

مكون من روح وجسد وعقل، حتى الأسرة مؤلفة من أب وأم وأطفال.

وتبدو حقيقة التكليف جلية فى الآيات الأولى من سفر التكوين من حيث جاء: «فى البدء خلق الله السموات والأرض» فالله هاهنا هو الخالق وفى الآية الثانية نتعرف على الأقنوم الثانى وهو الروح القدس «وروح الله يرّف على وجه الماء».. وفى الآية الثالثة يتجلى الله الإبن، كلمة الله «وقال الله ليكن نور فكان نور» .

وبعد مضى قرون على تاريخ تدوين القصص نسمع صدى هذه الحقيقة فى الآيات الأولى من انجيل يوحنا:

«فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله»..

والكلمة بوصفها ذاتاً تتضح فى الآية الثانية «هذا كان فى البدء عند الله» ومرة أخرى نعجب لنكتشف الثالوث فى الإصحاح الأول من سفر التكوين «وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا».

والسؤال الذى أطرحه عليكم هو : هل كان الله يبحث مسألة خلقه الإنسان مع نفسه؟ أو بعبارة أخرى، هل كان يتحدث مع نفسه؟! أم كان يتحدث مع أقنوم آخر من الأقانيم الثلاثة التى نسميها الله؟ أجل إنه كان يتحدث مع الأقنومين الآخرين لا مع نفسه !

لاحظ الضمائر ! نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا.

إنها ثلاثة ضمائر جمع محدودة، ثم ننتقل إلى الآية ٢٧ من إصحاح ١ من سفر التكوين حيث نقرأ :

«فخلق الله الإنسان على صورته» على صورة الله خلقه، ذكراً وأنثى ونلاحظ هنا ثلاثة ضمائر ولكن بصيغة المفرد لا الجمع فهو إله واحد ولكنه ثالوث مقدس <Holy Trinity>.

وتتجلى حقيقة التثليث مرة أخرى فى الآية ٢٢ من الإصحاح ٣ من سفر التكوين: «وقال الرب الإله هو ذا الإنسان قد صار كواحدٍ منا عارفاً الخير والشر».

وفى الآية السابعة من الإصحاح ١١ من سفر التكوين

نعلم كذلك شيئاً عن سر التثليث حين كان الناس يشيّدون برج بابل: «هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسانِ بعض».

ومرة أخرى أسألكم أكان الله يتحدث مع نفسه؟ وإذا كان الأمر كذلك فلم لم يقل لأنزل؟

وفى رؤيا أشعياء النبى المروّعة تُعلن الملائكة: «قدوس، قدوس، قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض» (إش ٦ : ٣).

حضرات المستمعين: أتستطيعون أن تفسروا لى كم كُررت كلمة قدوس؟ .. كرِرت ثلاث مرات، ولم تكرر مرتين أو أو أربعاً أو أكثر.

وفى الآية الثامنة من نفس الإصحاح يستبين سر التثليث أكثر من أى موضع آخر: «ثم سمعت صوت السيد قائلاً من أرسل ومن يذهب من أجلنا» . (١ ش ٦:٨).

هل إلْتَفتَّ إلى الضمائر؟ أرْسل ويذهب من أجلنا فنحن

تعادل الأنا والأنا تعادل النحن.

إن كثيراً منكم يعرفون اللغة العربية يقول البعض إن لغتى الأم هى العربية لا الانجليزية ، لكن العربية هى لغتى أنا وأمى وهى لا يزال لديها لسان.

الأفعال فى اللغة العربية كغيرها من اللغات السامية تختلف فى صرفها عن الأفعال فى اللغات الأخرى.

ففى العربية كما فى العبرية لغة العهد القديم أفعالاً للمفرد والمثنى والجمع.

ولتأخذ مثلاً الفعل «أكل» فى العربية وهو مستخدم للمفرد الواحد أما للإثنين فنقول أكلا، وللثلاثة نقول أكلوا وهكذا ففى معظم اللغات السامية يدلّ الفعل فى الغالب على عدد الأشخاص المرتبطين بعمل ما.

أما الفعل فى الإنجليزية فهو يُستخدم للواحد أو الإثنين أو الثلاثة أو المليون، والأمر ليس كذلك فى العربية أو العبرية فحتى كلمة إلوهيم اسم الله بالعبرية ترد بصيغة الجمع. وفى الآية ١ من الاصحاح ١ من سفر

التكوين تجد كلمة «شماين» وتعنى السموات مستخدمة بصيغة الجمع. ألم يخطر ببالكم أن تسألونى لماذا يكشف الله عن نفسه بصورة ثالوث ؟! «أنا إله ابراهيم واسحق ويعقوب».. وفى سفر العدد نقرأ: «يباركك الرب ويحرسك».. «يضيّق الرب عليك ويرحمك».. «يرفع الرب وجهه عليك ويمنحك سلاماً».

لماذا هذه المباركة الالهية إذا كان الله واحداً؟

ومن قصة ميلاد السيد المسيح كما وردت فى انجيل لوقا ندرك مرة أخرى الإله ذا الأقانيم الثلاثة حيث تنشد الملائكة: «المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسره».

وكلنا ينشد هذا النشيد فى هذا الوقت من العام فى عيد الميلاد ومن ألقاب يسوع أمير السلامُ كما جاءفى سفر إشعياء النبى.. فالملائكة كانوا يبشرون بتجسد أمير السلام فى بيت لحم والثالوث مصور تصويراً قوياً خلال معمودية يسوع.

ففور خروجه من الماء رأى السماء تنشق والروح القدس يهبط عليه في صورة حمامة وسمع صوتاً من السماء ينادي: «هذا هو إبنى الحبيب الذى به سُرِرْت» (مت ١٧:٣).

ولايتكشف الثالوث عند مولد المسيح ومنذ ابتداء رسالته على الأرض فحسب! بل وعند انتهاءها!

فعند تجلى المسيح على جبل طبرية التى لا تبعد كثيراً عن مدينة الناصرة حيث كنت أقيم يرى الروح القدس وكأنه غمامة ويُعْلن الإله الآب: «هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت».

إخوانى الأعزاء .. هل فى استطاعتكم أن تفسروا لى دلالة تواتر العدد ثلاثة فى الحالات التالية، إذا لم يكن المراد الإشارة إلى سر التثليث ؟..

فالمسيح صنع ثلاث عجائب تتعلق بصيد السمك فى بحر الجليل ، وردّ الحياة إلى ثلاثة أموات بنت وشاب ورجل مما يدل على حبه للجميع على اختلاف أعمارهم.

وبطرس أنكر سيده ثلاث مرات ثم أعلن حبه لسيده ثلاث مرات وشهد تجلى المسيح ثلاثة من تلاميذه.

وكانت مدة رسالته على الأرض ثلاث سنوات، وكان ثالث ثلاثة صُلبوا فى ذلك الوقت أحدهم بسبب الخطيئة والآخر بالخطيئة وصلب هو تكفيراً عن الخطيئة ثم قام من بين الأموات فى اليوم الثالث(١) فهل منكم من يستطيع أن ينكر هذا البلاغ من الله؟ أم تظنون أن الله يضلنا عن قصد ويكذب علينا حاشا.

---

(١) شىء عجيب، أن القس يفسر كلمات الكتاب المقدس وأحداثه على هواه فهو يريد أن يختلق بأى وسيلة سر التثليث من الشواهد التى أتى بها ولكن سوف نناقش هاهنا قدراً يسيراً مما ادعاه وهو قيام المسيح من بين الأموات فى اليوم الثالث.. ولنبدأ بالنبوءة التى قالها يسوع فى إنجيل متى ١٢ ـ ٤٠ هكذا «لأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال» (متى ١٢ ـ ٤٠).

والأناجيل تروى انه مات على الصليب ودفن قبل غروب يوم الجمعة تماما فتعتبر هذه ليلة واحدة ويفترض انه موجود داخل القبر صباح يوم السبت يوم وليلة ويفترض أيضاً أنه قام من الأموات وهو صباح يوم الأحد لا شىء البتة وبذلك فلن تتجاوز اليومين بأى حال فكيف بثلاثة أيام وثلاث ليال؟!!

(المترجـم)

فالله يمكن أن يكون أو لا يكون، يفعل أو لا يفعل.

ويسوع الذى لم يكذب ولم يرتكب خطيئة قط اختتم رسالته الافتدائية بهذا البيان الجلى المذكور فى إنجيل متى: «دُفع إلىّ كل سلطان فى السماء وعلى الأرض» (مت ٢٨ : ١٨).

أى نبى يجرؤ أن يقول مثل هذا القول .

«فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر». (مت ٢٨: ١٩ ـ ٢٠).

ملايين المسيحيين يسمون هذه الوصية وصية التبشير المهمة العظمى وكثير منا يستهل الطقوس الدينية بعبارة «باسم الآب والإبن والروح القدس».

ولننتقل الآن إلى الموضوع الذى نحن بصدده وهو: «هل المسيح هو الله» ..

دعونى أؤكد لكم أنه لو ولد يسوع بنفس الطريقة التى

ولدت بها، لا بطريقة خارقة من عذراء وعاش ومات كسائر الناس ولم يقم من بين الأموات ولم يصعد إلى السماء فالقضية لا محالة خاسرة ويكون المسيح دجالاً.

أما السؤال الحقيقى الذى ينبغى طرحه الليله فهو: «هل كان الله هو المسيح؟».

إذا سلمنا بأن الله على كل شىء قدير فنحن نواجه ورطة؟ فمن جهة تزعم أن الله يستطيع أن يفعل ما يشاء لأنه غير محدود بالقدرات، ومن جهة أخرى ننفى عنه هذه القدرة حين ننكر عليه حقه فى أن يصبح إنسانا.

الإنسان لا يقدر أن يصير إلهاً! هذا كفر وتجديف(١)، ولكن الله يستطيع أن يصبح إنساناً، واسمه يسوع الرب والمخلص وملك الملوك وسيد الأسياد.

لقد شرح الدكتور ستانلى جونز الذى أطلق عليه لقب

(١) تجديف: جاء فى نهاية ابن الأثير: لا تجدفوا بنعم الله أى لا تكفروها وتستقلوها، وجاء فى قاموس المنجد: جدّف على الله أى تكلم عليه بالكفر وهى بهذا المعنى تؤدى المراد من كلمة Blasphemy فى الترجمة الانجليزية المعتمدة المسماه «نسخة الملك جيمس» أ.هـ. (المترجم).

«الرسول إلى الهنود » أنواع الديانات الموجودة في العالم:

(١) النوع الأول: يتخلص فى أن الله يكشف عن ذاته بكتاب مقدس .

(٢) النوع الثانى: هو أن الكلمة تصير شريعة أو مجموعة من القوانين .

(٣) النوع الثالث: هو أن الكلمة تصير جسداً.

فلو كان الناس مكتبات لكان الكتاب أفضل وسيلة للتعامل معهم ولو كانوا دساتير وقوانين داخلية لاستجابوا خير استجابة لمجموعة من القوانين، ولأننا بشر شاء الله أن يجعل الكلمة جسداً، كما نقرأ فى إنجيل يوحنا :

«والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لو حيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً» (يو ١:١٤)(١).

---

(١) «والكلمة صار جسداً».. هذه الجزئية من الآية فيها اختلاف نوضحه الآن من النسخ العربية والانجليزية:

(١) نسخة المطبعة الكاثوليكية أوردتها هكذا: «والكلمة صار بشراً، فسكن بيننا». (٢) نسخة الترجمة التفسيرية المسماه N.I.V فهكذا «والكلمة صار بشرا وخيم بيننا».. أما النسخ الانجليزية فنورد الآن نسخة «إنجليزية اليوم» =

بالنسبة لمن يعرف منكم قصة ابراهيم، دعنى أنبه ذاكرتكم هذه الليلة.

لقد جاء الله إلى إبراهيم فى صورة إنسان قبل أن يأتى الله إلى بيت لحم طفلاً بألف وخمسمائة عام.

---

(1) Today's English Version =

<The word became a human and, Full of Grace and Truth, lived amaong us>.

(2) R.S.V النسخة القياسية المنقحة المعروفة باسم

<And The word became flesh and dwelt among us,>.

(3) النسخة القياسية المنقحة اليونانية/الانجليزية المعروفة

Interlinear Greek-English N.T.

<and the word flesh became and tabernacled among us>.

ولعلك يا أخى القارىء تستطيع أن تمايز بين كل هذه النسخ دون عناء أو مشقة ولنترك المجال لحجة الإسلام أبى حامد الغزالى فى كتابه الموسوم بـ«الرد الجميل لألوهية عيسى بصريح الإنجيل»..

فيقول الإمام فى الشبهة الثانية:

«لابد من حكاية هذا اللفظ كيف كان فى القبطى ليُعْلم بذلك زللهم عن مقتضى وضعه وصرفهم وضعه عن مفهومه الموافق ووضع هذا اللفظ: «وه بيصاجى أنأر أو صركس» لأن أنأر مفهومها فى القبطى: «صَنع» وعلى هذا الوضع لم يبق إشكال البتة. بل يكون اللفظ صريحاً بأن العالم الذى قام من أقنوم الكلمة الذى عبر عنه بأنه إله، بقوله «وإله هو الكلمة صنع جسداً وحل فينا =

ولننظر فى الاصحاح ١٨ من سفر التكوين حيث جاء:

«وظهر له الرب عند بلّوطات حمْرا وهو جالس فى باب الخيمة وقت حر النهار، فرفع عينيه ونظر وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض، وقال يا سيد إن كنت قد وجدت نعمة فى عينيك فلا تتجاوز عبدك» (تك ١٨: ١ ـ ٤).

ثم نقرأ فى الآية ١٣ من نفس الإصحاح:

«فقال الرب لإبراهيم لماذا ضحكت سارة قائلة أفبالحقيقة ألِدُ وأنا قد شخت، هل يستحيل على الرب شىء فى الميعاد أرجع إليك نحو زمان الحياة ويكون لسارة إبن»

= ورأينا مجده» أى ذلك الجسد الذى صنعه الإله هو عيسى عليه السلام وهو الذى ظهر ورُئى مجده».

وهم يعتقدون أن إله العالم قُبِر. وقد شينوا بذكر ذلك قائلين: بل يجب أن يُصام فى ذلك السبت وحده لأن صانع البرية كان فيه مقبوراً. صُرح بذلك فى قوانينهم المدونة عن أكابرهم ورسلهم.

(أنظر الرد الجميل للإمام الغزالى، تحقيق عبدالعزيز عبدالحق على ـ نشرة مجمع البحوث الإسلامية).

(المترجـم)

(تك ١٨: ١٣ ـ ١٤).

وقد جاء فى الآية ٢٢ وما بعدها إلى ٢٦ من نفس الإصحاح:

«وانصرف الرجال من هناك وذهبوا نحو سدوم، وأما إبراهيم فكان لم يزل قائماً أمام الرب. فتقدم إبراهيم وقال أفتهلك البار مع الأثيم. عسى أن يكون خمسون باراً فى المدينة، أفتهلك المكان ولا تصفح عنه من أجل الخمسين باراً الذين فيه. حاشا لك أن تفعل مثل هذا الأمر أن تميت البار مع الأثيم فيكون البار كالأثيم. حاشا لك أديّان كل الأرض لا يصنع عدلاً» (تك ١٨: ٢٢ ـ ٢٥).

وفى آخر آية من الإصحاح ١٨ من سفر التكوين يرد وصفا لرب الكون فى صورة بشر :

«وذهب الرب عندما فرغ من الكلام مع إبراهيم ورجع إبراهيم إلى مكانه» (تك ١٨: ٣٣).

وأنا أسألكم إخوانى الأعزاء لو لم يشأ الرب أن يتقيد بقيود الزمان والمكان والمسافة والوجهة.فكيف استطاع إذن

أن ينآى عن إبراهيم .

وماذا نقول عن مَلْكى صادق الذى كان مظهراً آخر ليسوع المسيح.

فقد ورد فى الرسالة إلى العبرانيين :

«لأن مَلْكى صَادَق[1] هذا ملك ساليم كاهن الله العلى الذى استقبل إبراهيم راجعاً من كسرة الملوك وباركه. الذى قسم له إبراهيم عُشراً من كل شىء، المترجم أولاً ملك البرثم أيضاً ملك ساليم أى ملك السلام. بلا أب بلا أم بلا نسب، لا بداءة أيام له ولا نهاية حياة بل هو مُشبَّه بابن الله هذا يبقى كاهناً إلى الأبد» (عب ٧: ١ ـ ٣).

هذا خُلق من تراب الأرض وكذلك نحن خلقنا من تراب الأرض أما يسوع فقد ولد من الروح القدس.

إن السيد ديدات فى كتابه الموسوم باسم «ما اسمه»

(١) مَلْكى صادق: اسم سامى معناه «ملك البر» وهو ملك شاليم أى أورشليم، وهو رمز إلى المسيح الذى هو كاهن على رتبة ملكى، والظاهر انه كان محافظا على سُنّة الله القديمة. أ.هـ.

(قاموس الكتاب المقدس ـ دكتور بطرس عبدالملك وآخرين).

يذهب كل مذهب للتدليل على أن من أخص صفات الإله الحق أنه لا يأكل البتة، فمن أنت ومن هؤلاء البدائيون لتقولوا للرب ما يمكن أن يفعل أو لا يفعل، يقول أو لا يقول يكون أو لا يكون.

الإصحاح ١٨ من سفر التكوين يتحدث عن ثلاثة زوار جاءوا من السماء إلى إبراهيم الذى تحدث إلى قائدهم قائلاً له: «ياسيد»، وقد وقف بجانبهم وهم يأكلون وبعدذلك بقرون عديدة أكل يسوع خليل إبراهيم وربه مع تلاميذه قبل قيامته وبعدها.

لأن هذا هو ما اختاره ولأنه هو الله، ولعل المشكلة التى تواجهكم أيها المسلمون هى أنكم رغم ترديدكم عبارة «الله أكبر» أربعين مرة فى اليوم فإن الله فى نظركم ليس كبيراً بما يكفى لصنع العجائب المدهشة والمذهلة.

وأنا أسألكم إلى متى ستبقون الله بعيداً عنا غير مبالٍ بنا متجبراً علينا وهو الذى خلقنا على صورته ومثاله.

لقد ظهر الرجال لإبراهيم وتوجهوا صوب سدوم وتخلف

واحد منهم وهو الذى خاطبه ابراهيم بقوله: «يا سيد».

دعونى أبـرز لكم بكل إخـلاص ومنهجية ووضـوح بعضـا مـن الصفـات الأساسـية التى يتصـف بهـا اللـه وسوف تكتشفون بأنفسكم أن جميع هذه الصفات متوفرة فى يسوع المسيح وهكذا كان يسوع موجـود منذ القدم.

جاء فى انجيل يوحنا: «والآن مجدنى أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم» (يو ١٧:٥).

السيد ديدات قال فى محاضرة له ألقاها فى شهر يوليه الماضى بمدينة برمنجهام: انه يصدق كل كلمة قالها المسيح فى الإنجيل فليشرح إذن موقفه من هذا التناقض ثم نقرأ فى إنجيل يوحنا: «أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومى فرأى فرح فقال له اليهود ليس لك خمسون سنة بعد. أفرأيت إبراهيم. قال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن» (يو ٨: ٥٦ ـ ٥٨).

وإذا قرأتم الآية ١٣ وما بعدها من اصحاح ٣ من سفر الخروج سوف تفهمون السبب ..

«فقال موسى لله ها أنا آتى إلى بنى إسرائيل وأقول لهم إله آبائكم أرسلنى إليكم» (خر ٣ ـ ١٣).

ثم نقرأ فى الآية ٢ من الإصحاح ٥ من سفر ميخا عن النبوءة المتعلقة ببيت لحم مسقط رأس المسيح المنتظر ملك اليهود وفى آخرها: «ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل» (ميخا ٥ : ٢).

أينطبق هذا الوصف على رجل عادى ؟ أم أنه وصف لله الذى تكرم فجاء إلينا فى صورة إنسان؟

وجاء فى إنجيل يوحنا فيما يتعلق بوجود المسيح قبل بداية العالم..

«لأنك أحببتنى قبل إنشاء العالم» (يو ١٧:٢٤).

ولنلاحظ الآن مدلول الآيات من الإصحاح الأول من إنجيل يوحنا..

«فى البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان

الكلمة الله، والكلمة صار جسداً» (يو ١: ١ ـ ١٤)(١).

استمعوا إلى كلمة سليمان فى سفر الأمثال حيث نقرأ:

«من صعد إلى السموات ونزل من جمع الريح فى حفنتيه، من صرّ المياه فى ثوب، من ثبّت جميع أطراف الأرض، ما اسمه وما اسم ابنه إن عرفت» (أمثال ٣٠:٤).

فأين الجواب؟ أو ما هو الجواب على ذلك؟

بعد مضى عشرة قرون على هذه النبوءات، ؟أعطانا الرب يسوع الإجابة على هذه النبوءات!

الإجابة فى إنجيل يوحنا..

«وليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء ابن الإنسان الذى هو فى السماء» (يو ٣:١٣).

والكتاب المقدس يذكر أن يسوع يظل على حاله فى الأمس وفى الحاضر وإلى الأبد. وهو وصف مقصور على الله.

ونقرأ فى رؤيا يوحنا اللاهوتى ..

«أنا هو الألف والياء البداية والنهاية يقول الرب الكائن

---

(١) يراجع توضيح هذه النقطة ص ١٦، ص ١٧ .. (المترجم)

والذى كان والذى يأتى القادر على كل شىء» (رؤ ١ :٨)

ثم فى الآيتين ١٧ , ١٨ من نفس الإصحاح كميّت فوضع يده اليمنى علىّ قائلاً لا تخف أنا هو الأول والآخر، والحى وكنت ميتاً وها أنا حى إلى أبد الآبدين آمين ولى مفاتيح الهاوية والموت» (رؤ ١ :١٧ ـ ١٨).

أتدل هذه الآيات والتصريحات والنبوءات على أن يسوع المولود بطريقة خارقة للعادة إنما كان مجرد إنسان أم إنها تدل فعلاً على أنه إله فى صورة بشر؟.

ومن صفات الله العلى الكلى لابد أن كثيراً من المتعلمين الحاضرين يعرفون قصة المرأة السامرية المذكورة فى الإصحاح الرابع من إنجيل يوحنا، لماذا اقتنعت عندما حدثها يسوع بأنه هو المسيح المنتظر.

«قال لها يسوع إذهبى وادعى زوجك وتعالى إلى ههنا. أجابت المرأة وقالت ليس لى زوج. قال لها يسوع حسناً قلت ليس لى زوج. لأنه كان لك خمسة أزواج والذى لك الآن ليس هو زوجك» (يو ٤ :١٦ ـ ١٨).

لقد تملكها الخوف ومضت إلى المدينة وقالت للناس: «هلموا انظروا إنساناً قال لى كل ما فعلت ألعل هذا هو المسيح، فخرجوا من المدينة وأتوا إليه» (يو ٤: ٢٩ ـ ٣٠).

وقالوا: «وجدنا الذى كتب عنه موسى فى الناموس والأنبياء يسوع ابن يوسف الذى من الناصرة».

(يو ١: ٤٥)

«ورأى يسوع نثنائيل مقبلاً إليه فقال عنه هو ذا إسرائيلى حقا لا غش فيه. فقال له نثنائيل من أين تعرفنى. أجاب يسوع وقال له قبل أن دعاك فيلبس وأنت تحت التينة رأيتك. أجاب نثنائيل وقال له يا معلم أنت ابن الله أنت ملك إسرائيل».. (يو ١: ٤٧ ـ ٤٩).

كيف استطاع يسوع أن يرى نثنائيل فى حين لم يكن أحد ليراه سوى الله.

لقد تنبأ يسوع بخيانة تلاميذه له وبصلبه وبموته وبقيامته بتفاصيل دقيقة إلى حد أن تلاميذه لم يقدروا

على تصديقه للحظات وتنبأ بإنكار بطرس له ثلاث مرات وهو من أكثر تلاميذه إخلاصا له، ووصف بدقة ما سيحل ببيت المقدس من دمار وهو ما تم بعد صلبه بسبع وثلاثين سنة، يضاف إلى ذلك أنه تكلم عن نهاية العالم وعن الظروف المؤدية إلى ذلك وهى ظروف نلمسها هنا الليلة فى لندن وفى غيرها من مدن العالم.

وأثناء ما يسمى بالعشاء الأخير تنبأ يسوع بموته وبقيامته وبعودته إلى العالم مرة أخرى.

هل يملك أى منا بعد كل هذه الأدلة الواضحة أن يقول بكل إخلاص ووجدان وإيثار أن يسوع لم يكن إلهاً فى صورة إنسان!

بل إن القرآن الكريم يشهد بأن يسوع وحده يعلم موعد قيام الساعة(١).

وفى إنجيل متى وصف لمقدم حكماء من الشرق إلى بيت لحم وعندما وصلوا سألوا أين هذا الذى ولد ليكون

(١) لم يرد فى القرآن الكريم مثل هذا الكلام.

ملكاً؟!

أليس غريباً أن يدعو ذلك الوليد ملكاً بدلاً من لقبه الصحيح وهو الأمير.

ونقرأ فى إنجيل متى أنهم رأوا الصبى مع مريم فخرّوا وسجدوا له والعقلاء لا يزالون إلى اليوم يسجدون ليسوع[1] وأما عن الهدايا الثلاث التى قدموها للصبى فالذهب يرمز إلى كونه ملكاً واللباس إلى كونه إلهاً والمرْ إلى موته فى الكفن عن البشرية.

حتى الشياطين يعرفون يسوع ويسجدون له كما ورد فى إنجيل مرقس..

«فلما رأى يسوع من بعيد ركض وسجد له، وصرخ بصوت عظيم وقال مالى ولك يا يسوع ابن الله العلى...» (مر ٥: ٦:٧).

وتتضمن الآية ٤١ وما بعدها من الإصحاح ٢٠ من إنجيل لوقا جملة حقائق منها: السجود ليسوع حتى من

---

(١) العقلاء يسجدون لله الواحد القهار.

جانب الأعداء.

«وقال لهم كيف يقولون ان المسيح ابن داود. وداود نفسه يقول فى كتاب المزامير قال الرب لربى اجلس عن يمينى. حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك. فإذا داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه» (لو ٢٠: ٤١ ـ ٤٤).

ويروى لنا يوحنا فى إصحاح ٩ من إنجيله كيف شفا يسوع شاباً ولد أعمى، ثم نقرأ فى الآيات ٣٥، ٣٨ من نفس الإصحاح نهاية هذه القصة المثيرة.

«فسمع يسوع أنهم أخرجوه خارجاً فوجده وقال له أتؤمن بابن الله، أجاب ذاك وقال من هو يا سيد لأومن به. فقال له يسوع قد رأيته والذى يتكلم معك هو هو، فقال أومن يا سيد وسجد له» (يو ٩: ٣٥ ـ ٣٨).

دعنى أوقظ عقولكم وأفئدتكم التواقة للبحث وأنبهكم إلى بعض الحقائق عن يسوع التى وردت فى رسالة بولس إلى أهل كولوسى.

«الذى أنقذنا من سلطان الظُلْمة ونقلنا إلى ملكوت ابن

محبته. الذى لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا. الذى هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة. فإنه فيه خُلق الكل ما فى السموات وما على الأرض ما يُرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين الكل به وله وقد خلق. الذى هو قبل كل شىء وفيه يقوم الكل. وهو رأس الجسد الكنيسة الذى هو البداءة بكر من الأموات لكى يكون هو متقدماً فى كل شىء».. (كولوسى ١: ١٣ ـ ١٨).

ومن صفات الله القدرة الكلية، مَنْ فى العالم يملك القدرة على التحكم بقوى الطبيعة والعوامل الجوية بالطبع ستقولون الله!! إذن قولوا لى مَنْ هذا يسوع الذى أسكن العاصفة فى بحر[1] الجليل كما جاء فى إنجيل لوقا؟ وماذا عن سَيره فوق الماء ثم صعوده إلى السماء متحدياً

(١) فقراء الهنود الذين يمارسون اليوجا والألعاب الروحية كالكاراتيه والزن «Zen» وخلافه قادرين على المشى على النيران المتقدة وأكل الزجاج المحروق والسير على الأمواج وليس على الماء فقط، وهم ليسوا آلهة. وعلى أى حال فكل ما جاء به المسيح عليه السلام هو من الله .. (المترجم).

قوى الجاذبية بعد انتهاء رسالته الافتدائية على الأرض كما جاء فى سفر أعمال الرسل.

إيليا النبى أيها الإخوة الأعزاء رُفِعَ إلى السماء فى عربة نارية أما يسوع فقد صعد بمحض قوته لأن ذلك كان فى مقدوره وكان ليسوع قدرة على الإحياء والإماتة.

نقرأ فى إنجيل متى :

«وفى الصبح إذ كان راجعاً إلى المدينة جاع. فنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئاً إلا ورقاً فقط. فقال لها لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد. فيبست التينة فى الحال» (مت ٢١: ١٨ ـ ١٩).

وكان ليسوع سلطان على الموت كقصة إحياء لعازر المروية فى الإصحاح ١١ من إنجيل يوحنا (الإصحاح بأكمله)..

«الجثة كانت مدفونة منذ أربعة أيام ومنتنة» ولكن يسوع رد إلى الجثة الحياة، كما أحيا فتاة فى الثانية عشرة من عمرها وشابا.. ولا تنسوا ما قال: «أنا هو

القيامة والحياة».

وكان ليسوع سلطان على الشيطان وقبيله.

ويصف لوقا فى إنجيله لقاءً مدهشاً بين يسوع وعالم الأرواح الشريرة..

«وساروا إلى كورة الجدريين التى هى مقابل الجليل. ولما خرج إلى الأرض استقبله رجل من المدينة كان فيه شياطين منذ زمان طويل وكان لا يلبس ثوباً ولا يقيم فى بيت بل فى القبور. فلما رأى يسوع صرخ وخر له وقال بصوت عظيم مالى ومالك يا يسوع ابن الله العلى....» (لو ٨: ٢٦ ـ ٢٨).

وكان ليسوع سلطان على المرض، إن النداء الذى يوجهه للناس ليس له نظير فى تاريخ البشرية..

«تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم» (مت ١١:٢٨).

وقد ردّ الأعمى بصيراً وشفا المشلول وأحيا الميت وشفا الناس من علل كثيرة أخرى وتبعته جموع كثيرة فشفاهم

جميعاً، وكان ليسوع سلطان لغفران الخطايا..

نقرأ عن ذلك فى إنجيل مرقس، ومتى ..

«وجاءوا إليه مقدّمين مفلوجاً يحمله أربعة. وإذ لم يقدروا أن يقتربوا إليه من أجل الجمع كشفوا السقف حيث كان وبعد ما نقبْوه دلّلوا السرير الذى كان المفلوج مضطجعاً عليه. فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج يا بنى مغفورة لك خطاياك» (مر ٢: ٣ ـ ٥).

مَنْ غير الله يستطيع غفران الخطايا؟ وهذا ما كانوا يعتقدون وعلى الفور حين أحس بما يختلج فى صدورهم من شكوك قال لهم: لماذا تفكرون هذا بقلوبكم؟..

أيهما أيسر أن يقال للمفلوج مغفورة لك خطاياك أم أن يقال له قم واحمل سريرك؟.

وقد غفر يسوع للمرأة الخاطئة وغفر للص الذى كان معه على الصليب غير أنه لم يلتمس الغفران لنفسه ولو مرة واحدة ثم دعا إلى الله أن يغفر للذين عذبوه.

وكان ليسوع قدرة على الخلق، إنما يتميز به الله من

قدرة فريدة على الخلق يتجلى فى يسوع عندما أطعم خمسة آلاف شخص من خمسة أرغفة وسمكتين وفى مناسبة أخرى أطعم أربعة آلاف من بضعة أرغفة وقليل من السمك.. ويؤكد يوحنا فى رسالته الأولى:

«ونعلم أن ابن الله قد جاء وأعطانا بصيرة لنعرف الحق ونحن فى الحق ابنه يسوع المسيح. هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية» (ايو ٥ : ٢٠).

أعزائى المستمعين أنستطيع حقا الليلة أو فى أى وقت آخر أن ننكر الحقيقة الموحى بها، إن أوراق اعتماد يسوع الناصرى موثوقة وبالغة الحجة، فالأنبياء قديماً تنبأوا بمجيئه. والنبوءات بشأنه تحققت بأدق تفاصيلها.

والآب أكد صلته بيسوع واصفاً إياه بابنه الحبيب، وعجائبه تشهد على قوته وسلطانه والروح القدس يوضح هذه الحقيقة التى يشهد بها الرسل وكذلك العهد الجديد.

دعونى أؤكد على أن الله هو فى الحقيقة يسوع، إن الأشخاص الذين ألّهوا طوال تاريخ البشرية كثيرون..

ولكن يسوع هو الإله الحق الأول والأوحد الذى جاء فى صورة إنسان.. يسوع جاء ليبحث عنى وعنكم ليهيأ الحياة الأبدية، إن الثمن الكامل لخلاصنا من الخطيئة هو الموت الذى تحمله يسوع عنا وهبه الله هى الحياة الأبدية من خلال ربنا يسوع، ويتكشف السر حين تستمع لتقييم يوحنا المعمدان ليسوع..

«هذا هو حمل الله الذى يرفع خطيئة العالم» (يو ١:٢٩). وأنا قد شهدت ورأيت ان هذا هو ابن الله.

لعلكم تستعجبون كيف يأخذ المسيح مكاناً، وإن آدم الأول خاض المعركة وخسر ولكن آدم الثانى ـ يقصد يسوع ـ خاض المعركة وانتصر فمأساة الصلب تصبح نصراً للمحظوظ..لماذا كان اليهود القدماء يقرّبون القرابين والأضاحى؟ لماذا يوحى القرآن بذلك[١] ويحث عليه لأنه لا غفران للخطايا بدون سفك دماء.

---

(١) الأضاحى التى يرغب فيها الإسلام هى من الماشية للتصدق بلحومها للفقراء وهذا شىء مختلف.

أليس هذا عجيباً، فالله يطلب الأعمال الصالحة نتيجة للخلاص لا من أجل الخلاص.. لا حاجة لنا للذهاب إلى المدن المقدسة، بيت المقدس أو مكة المكرمة[1]، أو روما فهي أصغر من أن تحوى جلال الله.. الله يحبنا جميعاً ويريد أن يخلصنا بنعمته عن طريق الإيمان بربنا يسوع المسيح لأنه «هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية»..

ولكم جزيل الشـــكر ...

** مدير الجلسة قائلاً:

نشكر السيد شورروش على كلمته وعلى التزامه الرائع بالوقت.. ٤٩ دقيقة وخمسين ثانية ..

(١) الذهاب إلى الأماكن المقدسة للذكرى والعبرة وليست لأنها وحدها تحوى جلال الله.

كلمة الشيخ / أحمد ديدات

يسرنى أن أرحب الليلة بقاعة الرويال ألبرت هول
"Royal Albert Hall"
بالسيد أحمد ديدات الذى نستمع إلى عرضه الأولى
خلال الخمسين دقيقة التالية فليتفضل مشكوراً ..

(تصفيق حاد جداً من الحضور)..

يتقدم السيد (أحمد ديدات) إلى المنصة :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. بسم الله الرحمن الرحيم ..

"بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون" .. صدق الله العظيم.

سيدى الرئيس ... حضرة المتحدث المحترم.. إخوانى أخواتى إن السؤال المطروح: «هل يسوع هو الله» يمكن حله بمنتهى السهولة بطرح سؤال مضاد وهو:

«وهل ادعى يسوع أنه الله».

هل قال إنى أنا الله؟ هل قال اعبدونى؟

صدقونى أيها السيدات والسادة ليس هناك قول صريح واحد فى أى من الأشعار الستة والستين التى يشتمل عليها الكتاب المقدس للبروتستانت أو الثلاثة والسبعين عند الكاثوليك حيث يقول يسوع: إننى أنا الله أو اعبدونى.. ليس هناك قول كهذا ، لم يصدر من فم يسوع هذه العبارة البسيطة الصريحة «أنا الله أو اعبدونى».

إننى كمسلم ونحن المسلمين نؤمن بأن يسوع المسيح من أولى العزم من الرسل ونؤمن بولادته العجيبة وبأنه هو المسيح[1] وبأنه كان يحيى الموتى بإذن الله، ويبرىء الأكمه والأبرص بإذن الله هذه هى نقطة الخلاف الجوهرية بين المسلمين والمسيحيين وهى ألوهية المسيح ولهذا أقول

---

(١) المسيح: ليس هو إسم عيسى عليه السلام ولكنه لقب شرفى معناه «الممسوح بالزيت المقدس» وكان يُخلع على الملوك والكهنة قديماً .. أ.هـ .

(المترجم)

إن أخانا لم يورد عبارة واحدة على لسان يسوع يقول فيها «أنا الله أو اعبدونى»..

ويسوع طوال ما عاش على هذه الأرض لم يتفوه بمثل هذا القول ، بالطبع ستتاح الفرصة لأخى شورروش للرد على وربما تمكن من بيان ذلك إذا كان قد سمع عنه.

إن أقرب شيء ساقه فى هذا الصدد هو اقتباس من سفر الرؤيا حيث ورد زعماً على لسان يسوع قوله:

«أنا هو الألف والياء» أى الأول والآخر.

إن سفر الرؤيا هو عبارة عن حُلم رأى فيه يوحنا حيوانات بداخلها ، إذا أفرط الإنسان فى الأكل حدث له هذا النوع من التجارب ولكن يسوع ما كان حياً ولم يقل شيئاً كهذا ، سوف نحلل كل ما قاله وصنعه..

والآن فكرة الثالوث الأقدس"Holy Trinity" وهى فكرة يؤمن بها السواد الأعظم من المسيحيين سواء أكانوا من أتباع الطائفة الإنجليكانية أو الكاثوليكية أو

اللوثرية(١) أو الميثودية(٢).

المسيحيون إجمالاً يؤمنون بشيء اسمه الثالوث الأقدس، وفى تعاليم الدين المسيحى الذى تقدمه الكنائس يقول المسيحيون وأنا أستشهد بأقوالهم:

«الآب إله، والإبن إله، والروح القدس إله، ولكنهم ليسوا ثلاثة بل إله واحد».

والآب كلىّ القدرة والإبن كلىّ القدرة والروح القدس كلّى القدرة ولكنهم ليسوا ثلاثة آلهة كلىّ القدرة بل إله واحد كلىّ القدرة.

والآب شخص والإبن شخص والروح القدس شخص ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل شخص واحد.

وأنا أسأل أى لغة هذه، أهى لغة انجليزية؟! يبدو أنها

---

(١) اللوثرية : هم أتباع مارتن لوثر.

(٢) الميثودية : المنهجيين .. أحد أتباع الحركة الدينية الإصلاحية التى قادها فى اكسفورد (١٧٢٩) تشارلز وجون ويزلى محاولين فيها إحياء كنيسة إنجلترا..

(المترجم)

كذلك ولكنها ليست إنجليزية، فتقول شخص، شخص، شخص ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل هو شخص واحد.

أقول أى لغة هذه؟!! قل لى أيها الانجليزى ويا أيها الأمريكى ما هو تعريف الشخص فى لغتك؟

إذا كنت أنت وأخوان لك ثلاثة يتعذر التمييز بينكم لأنكم تتشابهون تمام التشابه وارتكب أحدكم جريمة فأنا أسأل هل نشنق الآخر؟ تقولون: «لا» !

وأقول لِمَ لا؟ إنكم جميعاً تتشابهون، فتقولون لى: «لا» إنه شخص مختلف، ما الذى يجعله شخصاً مختلفاً!

إنها شخصيته، فإذا كانت شخصيته مختلفة فهو مختلف وعندما يقول المسيحيون باسم الآب والإبن والروح القدس.. أقول إنها ثلاثة صور ذهنية متمايزة.

فعندما تقول الأب فإنك لا تعنى الإبن، وعندما تقول الإبن فإنك لا تعنى الروح القدس أليس كذلك؟

ولا نستطيع ترتيب هذه الصور الثلاثة الواحدة فوق الأخرى وإنما تظل ثلاث صور فى ذهنك، ما لم يكن العقل

معتلاً فنقول أرى الصور الثلاثة كأنها واحدة، إن الثلاثة تظل أبداً ثلاثة!! إن الاعتقاد بأن أى كائن حى هو الله أو مساوٍ لله يعتبر فى نظر المسلم خيانة لله! سواء كانت فكرة تجسد الله أى إتخاذه فى شكل الإنسان أو غير ذلك.

فالقرآن الكريم يقول:

"لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم، وقال المسيح يا بنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار" .. (المائدة : آية ٧٢).

ويسوع المسيح يتحدث عن الآب فى السماء فهو أبوكم وأبى، مراراً وتكراراً.

وابتداء من الإصحاح الأول من إنجيل متى سوف تعترضكم هذه العبارة «أبوكم، أباك ثلاثة عشرة مرة، قبل أن يقول يسوع أبى، إنه أمر عجيب!!

فالرجل يقول لكم ثلاثة عشرة مرة إن الله هو أبو كل

الناس مجازاً فهو الخالق المنعم الرازق للجميع، ولكنه لا يلد بدنياً لأن الإنجاب عملية حيوانية وهو وظيفة تدخل فى إطار الجنس.

والعملية الجنسية غريزة حيوانية دُنيا ولا يليق بنا أن نعزوا مثل هذه الصفة إلى الله، ومع ذلك فالمسيحيون يرددون العبارة هكذا:

«إبن الله، إبن الله، إبن الله» وأنا أقول كم لله من أبناء؟! السواد الأعظم من المسيحيين يقولون إن له إبناً واحداً. وأقول إنكم لا تقرأون كتابكم المقدس أو لا تقرأونه كما ينبغى أتعرفون أن لله أعداداً لا تحصى من الأبناء فى الكتاب المقدس نعم لا تحصى.

جاء فى سفر التكوين :

«وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض وولد لهم بنات. أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهم حسنات، فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا... وبعد ذلك أيضا إذ دخل بنــو الله على بنات الناس وولدن لهم

أولاداً. هـؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو إسم» ..
(تك ٦: ١ ـ ٤).

وفى سـفر الخـروج:

«إسرائيل ابنى البكر» (خر ٤:٢٢).

وجاء فى سفر أربعاء يقول الله :

«لأننى صرت لإسرائيل أبا وأفرايم هو بكـرى»
(أر ٣١:٩)

وجاء فى رسالة بولس إلى أهل روميـة :

«لأن الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله».
(رو ٨:١٤)

إذا أطعت الله وعملت بتعاليمه فأنت شخص ربانى أو هكذا .. ففى لغة اليهود واصطلاحهم يقولون «إبن الله» أما المسيحيون فيقولون كلا ثم كلا يسوع ليس كذلك إنه مولوداً وليس مخلوقاً وأنا أسألكم أن تشرحوا لى ذلك وأن تفهمونى ما الذى تحاولون التأكيد عليه عندما تقولون ان يسوع مولوداً وليس مخلوقاً كغيره! ماذا

تحاولون أن تقولوا لى.

وصدقونى ما من مسيحى واحد طوال أربعين عاماً استطاع أن يفتح فمه ليشرح لى ما المقصود بالعبارة؟ وكان الذى شرح لى العبارة أمريكى، إذ قال لى إن كلمة مولود تعنى أن الله هو الذى أنجبه !! فقلت: ماذا ؟! قال: كلا! لقد سألتنى عن معنى العبارة وأنا شرحتها لك، وأنا لا أؤمن أن الله أنجب ولداً.

إذن فالقول بذلك تجديف والقول بأن المسيح هو الله كُفر فى نظر المسلم.

ولكن هناك تجديفاً آخر من وجهة النظر المسيحية، إن المسيحيين على إختلاف طوائفهم من إنجيليكان وأروثوذكس وكاثوليك وميثوديين يؤمنون بالثالوث الأقدس، ويقولون ان يسوع هو الأقنوم الثانى فى الثالوث.. فأنتم تسمعون المسيحى يقول باسم الآب والإبن والروح القدس ولن تسمعوه أبداً يقول باسم الروح القدس والإبن والآب أو باسم الإبن والروح القدس والآب.

فالإبن دائماً هو الأقنوم الثانى فى الثالوث، وإذا قال أى مسيحى أن يسوع هو الآب أعتبر هذا القول هرطقة فى نظر الكنيسة المسيحية!

أما من وجهة النظر الإسلامية فإن خلع صفة الألوهية على أى مخلوق كان يُعدّ كفراً !

ولكن من وجهة النظر المسيحية ومن جهة نظر الكنائس الإنجيليكانية والميثودية واللوثرية وجميع الكنائس الأخرى فإن القول بأن يسوع هو الآب يُعد هرطقة!

وهى هرطقة قديمة أدانتها الكنيسة الكاثوليكية واستأصلتها منذ ألف عام ونيف ولا أدرى لماذا يخفى الأخ شوروش الحقيقة، وهى أنه يؤمن فعلاً بأن يسوع هو الآب.

وفى كتابه المسمى «المسيحى المتحرر» لعله نسى ذلك ولكننى أحضرت الكتاب معى «المسيحى المتحرر» معذرة «الفلسطينى المتحرر» وعلى الغلاف فى الخلفية ترى نجمة داود ولا أدرى متحرر من اليهود أو من أى شىء ؟..

يقول فى صفحة ثمانية من هذا الكتاب:

«أيها الآب السماوى الغامر المحبة، أشكرك على العجائب التى صنعتها فى حياتى وأعظم عجيبة على الإطلاق هى أنك أحببتنى لدرجة أنك مُت من أجلى».

وهذه المقولة فى تاريخ الكنيسة والأخ شورروش بوصفه دكتوراً فى اللاهوت يستطيع أن يؤكد ذلك، هى هرطقة قديمة أطلق عليها اسم «البترباثيانية» أو «المونارياثيانية» أو «السيليانية» لا تشغلوا بالكم بهذه المصطلحات العويصة هذه الهرطقة استؤصلت من قبل الكنيسة منذ ألف عام ولكن يسوع يناقض هذا الرأى فيقول:

«ولا تدعوا لكم أبا على الأض لأن أباكم واحد الذى فى السموات».. (مت ٢٣ : ٩).

ويسوع إنسان يمشى على هذه الأرض ويشهد على ذلك بطرس فى سفر أعمال الرسل فيقول:

«أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال، يسوع الناصرى رجل قد تبرهن لكم من قِبَل الله بقوات وعجائب

وآيات صنعها الله بيده فى وسطكم كما أنتم أيضا تعلمون» (أع ٢: ٢٢).

فيسوع لم يصنع العجائب ولكن الله هو الذى أجراها على يده، إذن فهو ليس الآب؟

ويسوع خاطب اليهود قائلاً: «والآب نفسه الذى أرسلنى يشهد لى، لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته» (يو ٥: ٣٧).

واليهود كانوا يَرَوْن يسوع وكانوا يسمعون صوته!!

صحيح أنهم لم يصغوا إلى رسالته ولكنهم كانوا يسمعونه، لم يكن اليهود كلهم صُمّاً وكانت لهم ردود فعل إزاء رسالته كانوا يسمعونه وكانوا يرونه وكانوا يريدون رجمه وكان يهرب منهم ويختبىء حسبما جاء فى الكتاب المقدس.. إذن فيسوع لا يُعقل أن يكون الآب ولا يعقل أن يكون الله.

الكتاب المقدس يعطينا المحَكّ بخصوص ما ليس لله كما فى القرآن *"ليس كمثله شىء"* .. أى أن الله لا يُشبه

أى شيء يمكن أن تفكر فيه أو تتخيله. فالقرآن يورد تسعة وتسعين إسماً من أسماء الله الحسنى فهو كريم ورحيم وعدل وقدوس وهكذا، ولكنه ليس هذا أو ذاك. والكتاب المقدس يعطينا كذلك تعريفاً لما ليس لله!!

جاء فى سفر أيوب: «فكيف يتبرر الإنسان عند الله» (أى ٩ : ٢) .

أى كيف يمكن مقارنة أى كائن بشرى بالله، وكيف يزكوا مولود المرأة؟! فأى إنسان تلده إمرأة ليس أهلاً لأن يقارن بالله! سواء أكان موسى أو يسوع أو محمد أو سواء كان راما أو كرشنا أو بوذا.

أى إنسان حملته أمه فى بطنها تسعة أشهر لا يمكن أن يكون إلهاً! هذا ما تقوله التوراة.

«هو ذا نفس القمر لا يضيء والكواكب غير نقية فى عينيه» (أى ٢٥ : ٥).

ما القمر ؟ وما الكواكب ؟ لا شيء !

إن المسيحيين يقولون : إن يسوع ولد من إمرأة،

لا شك فى ذلك ولكن ولادته معجزة "Miraculous Birth" ونحن نوافق على ذلك!

والله فى الكتاب المقدس عند المسيحيين يقول:

«فكم بالحرى الإنسان» (أى ٢٥ : ٦).

إذا كانت الشمس والقمر والكواكب لا تساوى شيئاً فى نظر الله! فمن هو الإنسان؟ من أنا وأنت ونحن؟

«فكم بالحرى الإنسان الرِّمة وابن آدم الدود» .

(أى ٢٥:٦)

أتعرفون ما الرمة ! عليكم أن ترجعوا إلى تعريف الكلمة فى المعاجم، إنها تلك الديدان التى تقتات بالفضلات الآدمية. نحن جميعاً رِمة، وابن الإنسان الدود، من هو؟ يسوع المسيح ! إنه بيان صريح إذا كانت تساوركم شكوك أن يسوع هو استثناء للقاعدة فالله يقول لكم «إنه ليس كذلك» إن يسوع مُشار إليه ٨٣ مرة فى العهد الجديد بلقب ابن الإنسان «للثعالب أوْجره ولطيور السماء أوكاراً أما ابن

الإنســان فليس له أن يسند رأسه». (مت ٨: ٢٠).

ولأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال.

أما ابن الله فلم ترد إلا ١٣ مرة.

وأسأل أى مبشر مسيحى من هو ابن الإنسان يقل لك إنه يسوع! فهو لا يعدو أن يكون دودة! ونحن يرقات، أحط درجة من الدودة. وبعبارة أخرى لا تتوهموا، فكل من ولدته إمرأة فهو رِمّة ؟!

ويروى لنا لوقا فى إنجيله إنه لما تمت ثمانية أيام ليختننوا الصبى ختن؟ الله يُختن ؟!!!

(تصفيق حاد جداً من الحضور)

رجاء علينا أن نراعى التنبيه الذى وجهه الرُئيس فى البداية بعدم التصفيق..

«ولما تمت ثمانية أيام خُتن الصبى وسُمّى يسوع كما تسمى من الملاك قبل أن حُبِلَ به فى البطن» (لو ٢:٢١)

من الذى كان فى بطن أمه؟ يسوع ! وكيف خرج منه؟ مثلى ومثلكم، مَنْ الله !! ؟

لو كان أحدنا ممرضاً يمكنكم أن تتخيلوا أى وصف هذا منذ ألف عام فى الإصطبل وكان يُعين مريم على أن تلد الطفل؟ أكان يتخيل للحظة أن ذلك المخلوق الصغير العاجز الملطخ بالأقذار هو الله! أستغفر الله.

إن العقل البشرى ينفر من هذه الفكرة وهذا المخلوق الصغير نجّس أمه أربعين يوماً كما يذكر الكتاب المقدس.

أهذا إله مقدّس؟ كلا، إنه طفل بشرى مثلى ومثلك حملته أمه فى بطنها تسعة أشهر.

الإنجيليكان اليوم فى إنجلترا أكثر رشداً من الإنجيليين، فالاستطلاع المثير لرأى القساوسة الذى أُجرى فى يونيه من العام الماضى فى المملكة المتحدة قال أكثر من نصف القساوسة:

«إن المسيحيين غير مجبرين على الاعتقاد بأن يسوع هو الله»، وليس عليك أن تعتقد هذا بعد اليوم. فإذا كان

خلاصي وخلاصك يتوقفان على ذلك، فخلاصك إذا كنت مسيحياً. فالمسيحي يعتقد أن يسوع يجب أن يموت كإله لا كبشر لأن إنساناً واحداً لا يستطيع أن يحمل كل خطايا العالم بموته على الصليب !!

ونحن نقول إنهم لم يقتلوه ولم يصلبوه، وقد أثبتنا ذلك في يونيو الماضي ولن نتطرق إلى الموضوع الآن.

إذن فالله قد مات، أتعتقدون حقاً أن الله قد مات؟!

تقولون إنه أزلي وخالد وعندما يموت ماذا يحدث لمخلوقاته؟ تعلمون إن الكهرباء في هذه القاعة تأتي من محطة توليد الكهرباء فإذا تعطل التيار هناك فماذا نفعل بالأزرار هنا، ينتهي الأمر وتغرقون في ظلام دامس، إذا كان نور الله قد انطفأ فمن كان يدير شئون الكون، ومن كان يُسيِّره طوال ثلاثة أيام وثلاث ليال عندما كان في القبر ميتاً كما يدعي المسيحيون، من كان يرعى العالم أثناء هذه المدة!!

أقول أن يسوع المسيح لم يَدّعِ قط في أي وقت إنه إله!

ولم يقل للناس اعبدونى بل على العكس من ذلك قال: «أبى أعظم منى». وقال «أبى أعظم من الكل». وقال: «أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئاً والله يستطيع أن يفعل أى شىء».

وأخى شوروش يقول: إن الله يستطيع أن يصير إنسان، لأنه قادر على أن يفعل أى شىء، أقول انه لا يستطيع أن يفعل ذلك فهل معنى ذلك إننى أُحِّد من قدرة الله؟!

«كلا» فإنى أتحدى أيا كان أن يبرهن لى على أن الله يقدر أن يخلق إلهاً آخر؟ فهو غير مخلوق ولا يستطيع أن يخلق إلهاً آخر غير مخلوق، وهو أزلى لا بداية له ولا يستطيع أن يخلق إلهاً آخر مثله فى الأزلية!

أين ؟ وكيف ؟ فمجرد أن يخلق شخصاً يصبح هذا مخلوقاً، وهذا يعنى أن الله لا يقدر أن يخلق ما ليس بمخلوق.

هذا حكم المنطق السليم !

الله لا يقدر أن يخلق إلهاً آخر، أيقدر أن يخلق أباً آخر فيكون هناك أبوان، ثم يخلق دستة من الآباء.. إذن فأبناء عمومتى الهنادكة أبلغ منطقاً، فهم يؤمنون بملايين الآلهة، فلكل واحد إله وكل شيء إله، إنهم أرجح عقلاً.. لماذا لا تحتكمون للمنطق حين تستثنون مخلوقاً واحداً، لماذا لا يكون آلهة أكثر وأبناء حقيقيون أكثر.

الله لا يستطيع أن يخرجنى من ملكوته. هل هناك مكان خارج ملكوته يطردنى إليه، هل تتخيل ذلك؟ أين يذهب بى؟

نعم إنه يستطيع أن يمحقنى، ولكنه لا يستطيع أن يخرجنى من ملكوته؟ ولكن هذا لا يعنى أنه محدود القدرة، فهو القادر على كل شيء، السموات والأرض كلها ملكه، وكل شيء فى كل مكان، كل ما تتصور وما عداه، فأين يذهب بى؟

الله تعالى إذن قادر أن يفعل كل شيء ولكنه لا يفعل إلا أشياء ربانية، إنه لا يعبث.

أنا لا أتوقع أن أخى شوروش جاء إلى هنا ليعبث، ولا تتوقعون منى ذلك أيضاً، رجل يقطع آلاف الأميال من افريقيا وآخر يقطع آلاف الأميال من أميركا من أجل العبث. ماذا تتوقعون منا أن نصنع، لو جاءك أحد فقال: إن السيد ديدات والأخ شوروش جاءَ إلى هنا ليرقصا أمامنا على المسرح فهل تصدق هذا؟ هل سيصدقك الناس؟ تقول: إننا لا نتوقع من هذين الرجلين المتدينين أن يأتيا إلى هناك ليرقصا.

الله تعالى يفعل أشياء ربانية ولا يفعل أشياء غير ربانية. ويسوع يقول: «بإصبع الله أخرج الشياطين» (لو ١١: ٢٠). ويقول: «بروح الله أُخرج الشياطين» (مت ١٢:٢٨). السلطان الذى نتكلم عنه، كان له سلطان أن يفعل كذا وكذا أن يغفر الخطايا ...!

اسأله من أين له ذلك ؟ إنه يقول:

«دُفع إلىّ كل سلطان» (مت ٢٨:١٨).

إنه ليس سلطانه، ولكن الآب السماوى هو الذى أعطاه

إياه، فقد أعطاه سلطان إبراء الأكمة والأبرص وإحياء الموتى وقتل الألفى خنزير كما فى الكتاب المقدس.

وتيبيس شجرة التين من جذورها واسكان العاصفة؟ من أين جاءه هذا السلطان؟ من الله! إذن المجد لله !!

وقد أبدى أحدهم ملاحظة فى العهد الجديد حين كان يسوع يصنع إحدى العجائب فقال: «المجد لله الذى أعطى هذا السلطان للناس».

أخى شوروش يقول: إن القرآن الكريم يذكر أن يسوع يعلم موعد قيام الساعة، وأظن أن هذا توهم منه، فالقرآن موجود هنا ويمكنكم أن تتثبتوا من ذلك، أود أن يذكر لنا أين يذكر القرآن هذه المعلومة؟..

الكتاب المقدس نفسه يناقض هذا الإدّعاء ..

«وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الإبن إلا الآب» (إنجيل مرقس).

أى أننى فى علمى لست مثل الله وفى سلطانى، كذلك

لست مثله.

ومسألة المسائل : أين يقول يسوع إنى أنا الله أو اعبدونى أو أنا والله واحد، هل هناك مسيحى واحد فى هذا الجمهور الغفير يستطيع أن يعطينى آية يقول فيها يسوع أنا والله شخص واحد بعينه؟!!

أحد الحاضرين يقول: أنا أعطيك ، فى الإصحاح ١٤ من إنجيل يوحنا الآية ٦.

ديدات : ما نص الآية فى الإصحاح ١٤ ؟

أحد الحاضرين : الآية تقول: «أنا والآب واحد».

ديدات : حسناً الإشارة إلى الآية غير صحيحة فهى ليست فى الإصحاح الرابع عشر الآية ٦، الاقتباس صحيح ولكن الإشارة الصحيحة هى الإصحاح العاشر الآية ٣٠ من إنجيل يوحنا .

(تصفيق طويل حار من الحضور)

رجاء التزموا الهدوء ..

إنى أقرأ عليكم من ذاكرتى وأخى شوروش أكد لى

الآن ان العبارة هى فعلاً الآية الثلاثين الإصحاح العاشر من إنجيل يوحنا..

والآن ما هو سياق الآية ..

لقد أعطيت من عمرى أربعين عاماً فى التحدث إلى الناس وحين يستشهد بهذه الآية حيث يقول يسوع: «أنا والآب واحد» أسأل فى أى سياق وردت، فالآية موجودة فى الكتاب ولا سبيل إلى إنكار ذلك، وصدقونى إننى خلال أربعين عاماً لم أقابل عالماً واحداً من علماء المسيحية يحدد لى سياق الآية.

عليكم أن تفتحوا الكتاب وبدونه لا تستطيعوا تحديد السياق أبداً ..

والآن دعونى أفعل ذلك..

السياق يبدأ من الآية الثالثة والعشرين ..

«وكان يسوع يتمشى فى الهيكل فى رواق سليمان، فاحتاط به اليهود وقالوا له إلى متى تعلّق أنفسنا إن كنت أنت المسيح فقل لنا جهراً، أجابهم يسوع إنى قلت

لكم ولستم تؤمنون، الأعمال التى أعملها باسم أبى هى تشهد لى. ولكنكم لستم تؤمنون، لأنكم لستم من خرافى كما قلت لكم. خرافى تسمع صوتى وأنا أعرفها فتتبعنى. وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدى. أبى الذى أعطانى إياها هو أعظم من الكل ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبى أنا والآب واحد»..

(يو ١٠ : ٢٣ ـ ٣٠).

إنهم يدعون أن كلامه مُبْهم، إنه لا يفصح عن دعواه تمام الإفصاح، وهذه تهمة باطلة، لأننا نعلم أن كلامه لم يكن مُبْهماً.

لقد قال بكل وضوح: «إنه المسيح» ولكن اليهود كانوا يريدون الخطاب معه وكانوا لا يحبون ما يكرز به، فقد كان يخاطبهم بهذه العبارات:

«يا أولاد الأفاعى.. أيها القبور المبيضة.. أيها الجيل الشرير الفاسق.. أيها الحمقى»!! أتحبون أن تسمعوا من الناس هذا الكلام، واليهود ما كانوا لينسوا هذا بسرعة

فعندما وجدوا الرجل وحده، التفوا حوله ملّوحين بأيديهم في وجهه، تعال، تعال، قل لنا، لماذا لا تقول لنا.. إنهم يريدون شجاراً معه فتلتهب العواطف ويوسعونه ضرباً أجابهم يسوع: إنى قلت لكم ولستم تؤمنون !!

«الأعمال التى أعملها باسم أبى هى تشهد لى، خرافى تسمع..... الخ» الآيات السابقة.

ولكن اليهود كانوا يريدون المشاكسة وإذا كنت تبحث عن ذلك فإنك واجدهُ غير بعيد منك.

«فتناول اليهود أيضاً حجاره ليرجموه. أجابهم يسوع أعمالا كثيرة حسنة أريتكم من عند أبى بسبب أى عمل منها ترجموننى.. أجابه اليهود قائلين لسنا نرجمك لأجل عمل حسن بل لأجل تجديف، فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلهاً». (يو ١٠ : ٣١ ـ ٣٣).

هذه تهمة باطلة أخرى، التهمة الباطلة الأولى هى أن كلامه كلاماً مبهماً، والتهمة الثانية هى أنه ادعى الألوهية هذا ما زعمه اليهود، والمسيحيون يوافقون اليهود إنه

ادّعى الألوهية ولكنهم يقولون ان ذلك كان من حقه..

فلنسمع ما قاله يسوع لليهود:

«أليس مكتوبا فى ناموسكم أى فى توراتكم، أنا قلت إنكم آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله، أى أن الأنبياء يدعون فى لغة اليهود آلهة..

الله كلم موسى قائلاً: «إنى جعلتك إلهاً لفرعون وهارون أخوك يكون نبيك».. (خر ٧:١).

ثم فى سفر المزامير يقول الله: «إنى قلت إنكم آلهة وبنو العلى كلكم» (مز ٨٢:٦).

تلك هى عبقرية اللغة العبرية فعندما نستخدم كلمة إله فليس المقصود بها الله نفسه، ثم نقرأ فى الرسالة الثانية إلى أهل كورنيوس ان الشيطان: «إله هذا الدهر» (٢ كو ٤:٤). هذه هى لغتكم ومعنى العبارة، إن للشيطان نفوذاً فى هذا العالم فتقولون إنه إله.

فموسى إله لفرعون، وأنتم أيها اليهود آلهة. هذه هى عبقرية اللغة العبرية.

لا تستطيعون أن تستندوا فى تأليه المسيح إلى أقوال كهذه، المسيح يقول: «أليس مكتوباً فى ناموسكم أنا قلت إنكم آلهة إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله ولا يمكن أن ينقض المكتوب» (يو ١٠ : ٣٤ ـ ٣٥).

أى لا تستطيعون تكذيبى ، «فالذى قدسه الآب وأرسله إلى العالم أتقولون له إنك تجدف لأنى قلت إنى ابن اللـه» (يو ١٠ ـ ٣٦٠).

والمسيح يرد على اليهود فيقول:

«لا بأس فيما قلت فإن لله أبناء لا يحصى عددهم فى لغتنا فلماذا تجرموننى إذا قلت أنا ابن الله فى حين يُدْعى آخرون آلهة فى كتابكم».

طلب منى الأخ شوروش أن أرسل له كتبى ففعلت وأرسلت له كل ما كتبت وكل عتادى وقلت له: يمكنك أن تعمل إنطلاقاً منها فمن اليسير أن ترد على الأسئلة الموجهة إليك بمجرد أن يكون الكلام مكتوباً أمام عينيك، وجلياً فأنت تعرف حُججى سلفاً، ولم أكن خائفاً لعلمى أن

ما من حجة من هذه الحجج يمكن ضحضها عقلاً.

اسمعوا الله تعالى يقول فى القرآن الكريم وهذا بعبارة أخرى:

"ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، وأمه صدِّيقة كانا يأكلان الطعام".

ما وجه الغرابة فى ذلك ؟ كلنا نأكل الطعام، أليس كذلك؟! كلا إنها إشارة إلى فكرة أنهما إلهان أو فوق البشر، فالكاثوليك يسمون مريم أم الله، ويسوع ابن الله وكذلك الله.. كما يعتقد أخى شورروش وكثير من المسيحيين فى صورة بشر !!

فإذا كانا يأكلان الطعام فذلك يعنى أنهما يتغوطان، إذا أكلت الطعام فلابد أن تذهب إلى المرحاض إما عاجلاً أو آجلاً أن تبحث عن فجوة أو صخرة لا مناص من ذلك.

والله تعالى يقول: *"أنظر كيف نبين لهم الآيات"* أى أنهما يأكلان الطعام.. *"ثم انظر أنىّ يؤفكون".*

إذن كيف انحرفوا عن الطريق المستقيم، يُعْزُون إلى الله طبيعة حيوانية إنه كالبشر فنحن مخلوقون على صورة، أى صورة، وهذه الصورة صورة قردة، كلنا قرود محسنة، فبعضنا يشبه الشمبانزى والبعض الآخر يشبه السعْدان والبعض يشبه الغوريللا..

أهذه الصورة التى يتحدث الله عنها ؟

يقولون : «نعم» .

قال الله فى الآية الثالثة من الإصحاح الأول من سفر التكوين الذى استشهد بها دكتور شورروش:

«وقال الله ليكن نور» (تك ١:٣).

وأسأل : هل قال ذلك بفمه ؟ فيقولون : «نعم».

هل تفوه بالكلمة؟ فيقولون: «نعم».

إذن فلله فم ! فيقولون: «نعم».

وإذا كان لله فم فله أسنان أيضاً.

فهل لنا أن نتصور إلهاً أزرب بغير أسنان مثلاً؟

إذن يجب أن يكون له أسنان ولسان وحنجرة ورئتان

فيقولون: «نعم» إذن سيظل يكلم الكواكب والشمس والقمر والنجوم ملايين المخلوقات سيظل يتكلم حتى يجف حلقه، إذن سيحتاج إلى سائل ليبل فمه فيقولون: «نعم». وعندما ينزل السائل إلى جوفه لابد أن يخرج منه أليس كذلك؟ أيمكنكم أن تتصوروا ذلك؟! كيف تنزّلون الله هذه المنزلة الوضيعة وتشبهونه بالبشر، ثم إن الأخ شورروش تحدث عن صيغة الجمع فى الكلمة العبرية إيلوهيم «Elohim» فى سفر التكوين وتعنى «الله» نعم وأقول إنها صيغة جمع فى العربية كما فى العبرية. صيغتان للجمع، وهو يؤكد ذلك، كما أن هناك صيغة للمثنى والمفرد والجمع، نعم فى العربية والعبرية.

والكلمة هى «إيلوهيم» بمعنى آلهة، لكنى لم أر كتاباً واحداً من بين مئات ترجمات الكتاب المقدس تُرجمت فيه الآية هكذا.

«وقال الآلهة ليكن نور» وينبغى أن تترجم آلهة وليس الله أقول ماهذه الـ «م»، اسألوا اليهود والعرب.

ولكن حين لا يناسبنا ذلك فنحن نتجاهله «يم» وهى صيغة جمع للجلالة فى العبرية والعربية، صيغتان للجمع تماماً كالعبرية عندما يقول الله فى القرآن الكريم:

"إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" .

اسألوا أبسط مسلم منا كم من آلهة هنا ؟.. فيقول واحد، إذن ما هذه الأنا وهذه النحن، اسألوا العرب.

ما من عربى واحد اتهم المسلمين منذ ألف وأربعمائة عام بأنهم يعبدون أكثر من إله واحد والله يقول فى القرآن الكريم:

"قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد" (الإخلاص).

لِمَ لا تسألون الإخوة العرب عن هذه الأنا وهذه النحن، فسيقولون ألا تعلمون إن عندنا نوعين من صيغ الجمع.

(١) جمع العدد (٢) وجمع الجلالة.

وهذه الصيغة هى جمع الجلالة فى لغتنا.

أود من الدكتور شوروش أن يطعن فيما أقول أو

يدّعى أن فى القـرآن أكثر مـن إله واحد. أود أن أسمع ذلك منـك.

أقول أن هناك صيغتان للجمع، جمع الجلالة وجمع العدد فى العربية كما فى العبرية.

إذن يسوع أكل وأمه أكلت والكتاب المقدس يقول:

«جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب...» (مت ١١:١٩).

«فيقولون هو ذا إنسان أكول وشـرّيب خمـر».

(تابع مت ١١:١٩)

هذا كلام يسـوع وهو ما يقوله النـاس عنه.. إذن ما الذى يجعله إلهاً ؟!

أميلاده ؟ ولد من غير أب بشرى، إذن يجب أن يكون لـه أب إذن أبوه هـو اللـه، والـقـرآن يـرّد عـلـى ذلـك بـكـل بساطة:

"إن مثـل عيسى عنـد اللـه كـمثـل آدم خلقـه من تـراب ثـم قال لـه كـن فيكـون".

إذن إذا كان عـيسـى هـو اللـه أو ابن اللـه الحقيقى، لأنه

لم يكن له أب بشرى فآدم إله أعظم منه، لأنه لم يكن له أب ولا أم.

هذا ما يليق بالمنطق السليم البسيط، فيقولون آدم خُلق من تراب ولكن يسوع وُلد من عذراء.

وسبق لأخى شوروش أن استشهد بملكى صادق كاهن ساليم الأعظم المذكور فى الرسالة إلى العبرانيين.

«لأن ملكى صادق هذا ملك ساليم كاهن الله العلى بلا أب بلا أم بلا نسب لا بداية أيام له ولا نهاية حياة».

من هو هذا ؟ إنه الله، الله وحده هو الذى ليس له بداية ولا نهاية ولا أب ولا أم والذى يعيش إلى الأبد.

ولكنه كان كاهناً أعظم وكان إبراهيم يدفع له العُشر وهى ضريبة دينية.

وكان ليسوع بداية فى الإصطبل وكانت له نهاية ظاهرية على الصليب وهذا الرجل ليس له بداية ولا نهاية فأيهما أعظم من الآخر إنه ملكى صادق؟!

فأقول لم لا تعبدونه، إنه يستحق أن يُعْبد كإله إذا كان

لابد من ذلك.

هذا الرجل يسوع يصيح وهو على الصليب داعياً الله فيقول: «إيلى، إيلى، لما شبقتنى، أى إلهى إلهى لماذا تركتنى»..

من كان يدعو ؟ أكان يدعو نفسه؟! أكان يمثل رواية مسرحية.. وإذا كان الله فكيف يخذل نفسه؟ ثم فى إنجيل مرقس، تجد نفس العبارة، فبمن كان يسوع يستغيث؟ إنه كان يستصرخ «إيلى، إيلى، أى الله الله».

إنى أسأل فرقة «شهود يَهْوَه» أيشبه قول المسيح «إيلى إيلى لما شبقتنى» يهوه يهوه لما شبقتنى ؟ يقولون لا ؟

أم هل يشبه آبا آبا لما شبقتنى، وآبا تعنى أبى فى العبرية كلا، اسمعوا: إيلى إيلى لما شبقتنى يقابلها فى العربية الله الله لم تركتنى ؟ إنهما يتشابهان.

وفى سفر الرؤيا الإصحاح ١٩ عن رؤيا رآها يوحنا اللاهوتى واستمع فيها إلى ملائكة السماء تنشد.

«هـللّويا»..

وعندما تستولى على المسيحيين فى جنوب أفريقيا حالة من الوَجْد يصيحون هللّويا هللّويا؟ وأنا أسأل ما معناها!

أهى «هى هى هورى»؟ كـلا..

«يا» حرف نداء وتعجب فى العربية والعبرية، فنحن نبدأ بحرف نداء.. مثل يا أخى يا أمى يا الله، أما الغربيون فهم يختمون بعلامة تعجب فيقولون قف! ويضعون العلامة فى الآخر ويقولون أطلق النار وفى آخرها علامة تعجب..

هذه هى طريقة الغربى للتعبير وهذه هى عبقرية لغته.

إذن هللويا هى يا الله، لو يا الله، هو يا الله.

"هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن".

لا الطفل الذى ولد من فتاة يهودية، ما الذى يجعله إلهاً؟ أريد أن أعرف، أميلاده؟! ذلك لا يعنى شيئاً،

عجائبه يقال لنا أنه رد الحياة إلى لعازر.

أهو حقاً الذى رد الحياة إليه! كلا، قبل أن ينادى لعازر.. ماذا قال؟

«نظر إلى السماء وقال : أيها الآب أشكرك لإنك سمعت لى وأنا علمت إنك فى كل حين تسمع لى» (يو ١١ : ٤١ ـ ٤٢) أى انك تستجيب لى وتعطينى كل ما أسألك فأنت الذى تقوم بالعمل ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت، أى هؤلاء الناس الذين يؤمنون بالخرافات، هؤلاء البُلْه سيقولون إنى أنا الذى أرد الحياة إلى الأموات، وسيقولون أنا الله، لهذا السبب فإنى أتكلم معك بصوت مرتفع وقبل ذلك :

«بكى يسوع» (يو ١١:٣٥).

«وانزعج بالروح واضطرب» (يو ١١:٣٣).

إنه كان يبث شكواه إلى الله ويقول:

إن صديقى لعازر مات فيارب رد عليه روحه، فاستجاب الله له وقال: «أطلب فإن لك ما سألت فعندما

نادى يسوع لعازر أن يخرج إليه قال:

«أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لى، وأنا علمت انك فى كل حين تسمع لى» (يو ١١ ـ ٤١ ـ ٤٢).

ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت: «ليؤمنوا أنك أرسلتنى».

وقال يسوع: «لا رسول أعظم من مرسله».

وقال: «إنى لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئاً».

وقال: «والكلام الذى تسمعونه ليس لى بل للآب الذى أرسلنى».

وقال: «الآب الذى أرسلنى أعطانى وصية ماذا أقول وبماذا أتكلم».

ليس هناك عبارة صريحة واحدة فى أى نص من نصوص الكتاب المقدس يقول فيها يسوع «أنا الله أو اعبدونى».

ولو كانت هناك عبارة كهذه فنحن المسلمين لا نتردد فى تصديقها لعلمنا أن يسوع كرسول عظيم من الله ما كان

ليأفك.

والسؤال المطروح من قبل د. شورروش: إما أن يكون يسوع كذاباً معتوهاً وإما إلهاً؟ لماذا ينبغى أن يكون هذا أو ذاك؟ لماذا لا يكون رسولاً عظيماً من الله.

نقرأ مراراً أن يسوع إما أن يكون كذاباً أو دجالاً وإما إلهاً هل كلمة كذاب عكس كلمة الله؟! لا، هل كلمة دجال أو معتوه عكس كلمة الله كلا! هل لله ضد، فلم تقولون هذا أو ذاك.. لم لا يكون كما يقول هو: رسولاً من عند الله».. وبهذه الصفة عليكم أن تتبعوه فهو يقول:

«ليس منى من لم يحمل صليبه ويتبعنى»(١).

احملوا صليبكم واتبعونى فإذا اتبعتمونى فستكون لكم الحياة الأبدية اسمعوا له وانصتوا لما يقول ويعلم وذلك هو الخلاص.. «فإذا لم تفعلوا ذلك فإنى أقول لكم إنكم إن لم يزد بركم على الكتبة والفرّيسيين لن تدخلوا

---

(١) النص الصحيح هكذا «إن أراد أحد أن يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعنى» (مت ١٦:٢٤).

ملكوت السماء».

لن تدخلوا الجنة ما لم تكونوا أفضل من اليهود ولن تكونوا أفضل من اليهود ما لم تحفظوا الناموس والوصايا. اسمعوا له واتبعوه فإذا اتبعتموه فلا مناص من أن تكونوا مسلمين.

«وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين».

التعليـــق

نشكر السيد ديدات، سأطلب الآن من كل المتحدثين أن يتكلم لمدة ثمان دقائق على الأكثر للرد على حجج خصمه، وسنعمد بعد ذلك إلى الرد على الأسئلة التى ستُطرح:

رجاء الهدوء لبضع لحظات ..

هلاً تفضلتم بالتزام الصمت التام، شكراً على لطفكم وتقديركم وإحترامكم للدكتور شورروش..

والآن نطلب منه أن يرد مشكوراً على السيد ديدات.. (تصفيق حاد).

الدكتور شورروش قائلاً :

يا لكم من جمهور مبهج حقاً ! لكم أنا سعيد بأن أقف أمامكم وأرد على صديقى السيد ديدات فيما يتعلق بتصريح يسوع بأنه هو الله أود أولاً أن أسترعى انتباهكم إلى إنجيل يوحنا:

«أنتم تدعوننى معلماً وسيداً» (يو ١٣:١٣).

رجاء أن تتذكروا أنه لو دخلت ملكة إنجلترا إلى هذا

المكان فهى ليست ملزمة أن تذكركم بأنها الملكة، ويسوع كذلك، لم يكن ملزماً بأن يقول للناس كلما صنع شيئاً أنه هو الله..

«قال له فيلبس يا سيد أرنا الآب وكفانا. قال له يسوع أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفنى يا فيلبس الذى رآنى فقد رأى الآب» (يو ١٤: ٨ ـ ٩).

وأخونا استشهد بآية أخرى تحمل نفس المعنى.

أما فيما يتعلق بملاحظة أخينا بشأن سفر الرؤيا، فاسأل أو يرى النبى والأنبياء رؤىً أيضاً؟ ألم يظهر الله لهم فى الرؤى والأحلام، إنه يتحدث من خلال الرؤى والأحلام، ولا دخل للمعدة فى ذلك سواء أكانت ملآنة أو خاوية، ولكن الله يشاء أن يفعل ذلك، وإذا شاء فعل.

كما أود أن أذكركم بشىء آخر يتعلق بفكرة الثالوث، أعتقد أن المشكلة التى يواجهها إخواننا المسلمون هى إنهم لا يدركون أننا مثلهم فى رفض التثليث الذى كان معروفاً عند ظهور العرب على مسرح التاريخ، فقد كانت

هناك فرق من الهراطقة اعتنقت المسيحية بعد وثنية، وكانت ـ الفرقة ـ تعتقد ان مريم ملكة السماء وان الله تزوجها فأنجبت يسوع.

أناشدكم الله أن تفهموا أن يسوع ليس إبن الله كرجل وُلد نتيجة عملية جنسية، إنه لقب روحى، إنه جاء لأنه يحكم..

الرجاء الانتظار حتى النهاية (بعد تصفيق حاد جداً).

ولذلك فهذه الفرقة هى على ضلال كغيرها، إن إيماننا بالثالوث هو إيمان بالآب والإبن والروح القدس إلهاً واحداً.

أليس غريباً أننا لا نجد فى أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين المذكورة فى القرآن إسماً واحداً للحب(١) أو للآب، ونحن لا نتصور إن الله متسلط علينا وأننا عبيده، ولكن الله فى نظرنا هو الآب الذى يريد أن نكون

---

(١) تشتمل أسماء الله الحسنى على المعانى الخالصة الصادقة للحب مثل الودود، السلام، الغفار، الوهاب، الرزاق، اللطيف، الحليم، البر، التواب، العفو، الرؤوف، الهادى، الرحيم.. فالإشارة إلى المعانى الحقيقية للحب من خلال هذه الأسماء الحسنى أفضل كثيراً من ذكر كلمة غامضة قد يوضع تحتها ما يخالف جوهرها.

كلنا أبناؤه.

(رجاء الامتناع عن التصفيق والمضايقة)

كيف حبلت مريم ؟ من الروح القدس! ومَنْ الروح القدس؟ أفلا يكون اسمه جبريل؟ إننى أتحداكم !

إن ما يقرب من نسبة ٧٥٪ من نص القرآن الرائع فى لغة العرب الرائعة مستوحى من الكتاب المقدس[١].

وأنا أحثكم على النظر فى هذا الكتاب للبحث عن مصادره وعلى تقدير نعمه هذا الإله الذى يحبكم ويحبنى تماماً مثل جماعة من النمل تحاول الذهاب من هذه النقطة إلى تلك والرجوع إليها، وأنت تأتى فتقول دعنى أريها الطريق القويم ولكن محاولتك تبوء بالفشل فتقول

---

(١) يريد أن يوحى بأن القرآن مقتبس من الكتب السابقة والحقيقة أن القرآن الكريم قد جاء مفندا لما فيها من العقائد الباطلة والإدعاءات الزائفة مخالفا لما كان عليه أهل الكتابين ومصححا لأباطيلهم وأوهامهم فهو من عند الله العلى القدير ليبين لهم ما اختلفوا فيه "قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً (صدق الله العظيم).

سأساعدها وتحاول أن تريها الطريق فتدفع أنت هذه النملة وذيل تلك النملة ولكنها تعود دائماً إلى عادتها القديمة فتقول الطريقة الوحيدة هى إما أن أصبح نملة أو تصبح النملات بشراً، ولكن تذكر أن النملات لا تستطيع أن تتحول إلى بشر لأنها لا تملك القدرة على ذلك، ولنفترض أن فى مقدورك أن تصبح نملة فهل تستطيع أن تريها طريقا أفضل، هل تستطيع أن تريها الصراط المستقيم؟ والجواب على ذلك هو: كلا.. وألف كلا، لأنك حين تتحول إلى نملة تشعر كما لو كنت نملة، ولذلك كان يسوع وهو الله جاء فى صورة بشر وظل بشراً، أكل كإنسان ونام كإنسان وتعب كإنسان ولكنه كذلك استخدم لقب ابن الإنسان يتشبّه بكم وبى.

ترى كيف ستدفع ثمن خطاياك؟ وكيف تبرر نفسك؟

لقد استشهد أخونا بعبارة فى سفر أيوب وفسرها تفسيراً خاطئاً.. العبارة تقول بوضوح:

«كيف يتبرر الإنسان» أى كيف يصبح الإنسان باراً فى

نظر الله، وما من أحد يستطيع أن يصبح باراً فى نظر الله بدون نداء عن طريق دم يسوع ابن الله الذى قال:

«أنا قد أتيت لتكون لهم حياة» (يو ١٠ : ١٠).

فدم يسوع يطهركم من كل خطيئة، الرجاء أن تتذكروا: إنه عندما بشرّ الملاك مريم قائلاً لها:

«القدوس المولود منك يُدعى ابن الله» (لو ١:٣٥).

أتريد أن تقول لى أن الملاك كان يكذب أم أن الله أخطأ. إنه يحبكم ويناشدكم الليلة قائلاً:

«تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم» (مت ١١:٢٨).

إلتفتوا إلىّ واخلصوا يا جميع أقاصى الأرض، لأن الخلاص غير مقصور على المسلمين أو اليهود أو غيرهم بل هو للجميع، فالله يحبنا ولذا أصبح إبنا، وبهذه الصفة صار بشراً حتى يصبح الناس أبناء الله لأنه حريص عليهم. أما بخصوص قولك: «أبى أعظم منى»..

فإن تواضعه هو الذى دفعه إلى هذا القول، وعندما

قال: «أنا والآب واحد» فإنه أظهر الحقيقة جليّة أيضاً، الرجاء أن تتذكروا أن الله هو الله سواء وافق القساوسة الانجليكان أم لم يوافقوا . فالله يقول الحق والبشر كلهم كذبه، فعليهم أن يتوبوا ويثقوا بكلام الله الحى ويوقظوا الروح الدينية فى هذه الأمة عليهم أن يرتدعوا عن شرورهم وفسادهم ويتوبوا عن أفعالهم ليتبعوا الرب، لأنه لابد أن يحكم حتى يضع جميع أعداءه تحت قدميه.

إننى أدعوكم جميعاً لاكتشاف الحقيقة وهى الله فى المسيح، الذى يريد أن يصالح العالم مع نفسه، فيصبح المسلم مسلماً حقيقياً والمسيحى مسيحياً حقيقياً.

إذن أقبل هبة الله يسوع المسيح ابن الله الحى.

والعبارة التى طلب السيد ديدات تفسيراً لها وهى «مولود» والعبارة فى النص اليونانى هى «مونوجومس باراباتراس» وتعنى ابن الله الوحيد من هذا النوع.. وبعبارة أخرى فيسوع هو الوحيد من نوعه الذى تولّد من الله وجاء ليظهر حب الله.

شكراً لكم على السعادة التى أحسست بها بوجودى معكم ولتعد بنا محبة الله إليه الذى هو محبة أبدية وإله أبدى وفى المسيح الذى يقول: «تعالوا إلىّ وأنا أريحكم».

ولكم منى جزيل الشكـر ...

(تصفيق حار جدا)

شكراً للكتور شوروش والآن جاء دور السيد/ ديدات ليرد على الدكتور شوروش..

(تصفيق حار من الحضور)

(يتقدم السيد ديدات إلى المنصة للرد على الدكتور)

سنبدأ بالآية التاسعة من الإصحاح الرابع عشر من إنجيل يوحنا التى استشهد بها الأخ شوروش حيث يقول فيها يسوع لفيلبس:

«الذى رآنى فقد رأى الآب» (يو ١٤:١٩).

والمسيحيون يخلُصون من ذلك إلى أن يسوع هو الآب، ولكن إذا نظرنا إلى الآية فى سياقها مرة أخرى فسنلاحظ

من أول هذا الإصحاح إساءة فهم من جانب تلاميذ يسوع لكلامه.

يسوع يقول لهم فى الآية الرابعة عشرة وما بعدها: «وتعلمون حيث أنا أذهب وتعلمون الطريق، فأجاب التلاميذ لسنا نعلم أين تذهب فكيف نقدر أن نعرف الطريق».

لم يفهموا ما كان يقصده فيسوع كان يتحدث عن رحلة روحية، أما التلاميذ فكانوا يفكرون فى مواقع جغرافية كمدينة دانتى أو نيوكاسل أو ساوث هامبتون، يسوع كان يتحدث عن الله والذهاب إليه فقال: «أنا هو الطريق والحق والحياة، ليس أحد يأتى إلى الآب الإ بى» (يو ١٤:٦).

لقد كان هذا أكثر من أن تستوعبه أفهامهم فقال له فيلبس: «ياسيد أرنا الآب وكفانا» لقد كانوا يريدون أن يروا الله جهرة، أجاب يسوع: «أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفنى يا فيلبس» أى أنك يهودى وبهذه الصفة كان

ينبغى لك ألا تطلب مثل هذا الطلب فما من إنسان يرى الله ويظل حياً، وأنت وقد صاحبتنى ثلاث سنوات لم تفهم رسالتى بعد، تريد أن ترى الله بعينك وأنت لا تستطيع أن تنظر إلى الشمس «الذى رآنى فقد رأى الآب» أى إذا فهمتمونى فهمتم الله وهذا هو الكلام الذى كان يقوله دائماً، إنهم لا يبصرون إبصاراً ولا يسمعون سماعاً كما أنهم لا يفقهون.

فالإبصار لا يُراد به الرؤية بالعين وإنما الفهم، والمعنى هو أنكم إذا فهمتم من أنا فستفهمون الله!

(هتاف وتصفيق من الحضور)

فهو إذن لا يدّعى أنه الآب، أود أن أعرف من منكم سمع هذه الآية ؟

«فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد» (ايو ٥:٧).

هل تقرأ هذا فى كتابكم المقدس ؟! يقول أخى شوروش «نعم»، «نعم» هذه العبارة هى نص الآية السابعة من

الإصحاح الخامس من رسالة يوحنا الأولى..

(تصفيق حار جداً من الحضور مع الهتاف)

وهى موجودة فى نص الكتاب الذى تعترف به الكنيسة الكاثوليكية وكذلك فى نص الكتاب الذى تعترف به الكنيسة البروتستانتينية والذى أذن بنشره الملك جيمس الأول.. ولكن هذه الآية حذفت من الطبعة المنقحة لنص الملك جيمس بوصفها عبارة مدسوسة(١).

---

(١) ولنبدأ بعرض لما حصلنا عليه بفضل الله القدير من نسخ متعددة وترجمات مختلفة للكتاب المقدس، لنر بماذا أشارت بشأن دُعامة المسيحية الكبرى:

(أ) التراجم العربية :

(١) نسخة العهد الجديد (للكاثوليك) مطبعة الكاثوليك ١٩٨٦.. جاء فى التعليق على هذه العبارة: «لم يرد ذلك فى الأصول اليونانية المعوّل عليها، والأرجح أنه شرح أدخل إلى المتن فى بعض النسخ» ص ٩٤٣.

(٢) ترجمة (البروتستانت) ذات الشواهد عام ١٩٨٩ تورد النص هكذا: «فإن الذين يشهدون (فى السماء) هم ثلاثة (الآب والكلمة والروح القدس) وهؤلاء الثلاثة هم واحد.....» . ومعلوم أن القوسان توضع بينهما الألفاظ التى ليست من أركان هذا الكلام كالجمل المعترضة ومعنى هذا أن ما بين القوسين ليس من النص الأصلى ..

(ب) التراجم الأجنبية :

....

(1) "Today's English Version" = ترجمة إنجليزية اليوم

أوردت النص كالآتى: .

"There are Three Witnesser. The Spirit, The Water, and The blood...."

(2) "The New Scofield Study Bible" مرجع سكوفيلد للكتاس المقدس

و الذى حرره ووضع حواشيه وتعليقاته ثمانية من أكبر وأرفع علماء اللاهوت منزلة فى العالم، جاء فى التعليق على هذه الفقرة:

(5-7) It is generally agteed that this vetse has no ms. authority and has been inserted"

(ومعنى الجملة)

أجمع العلماء، أن هذه الآية غالباً لم ترد فى المخطوطة اليونانية الأصلية بحجة أنها أقحمت فى النص الأصلى.

(3) R.S.V الترجمة اليونانية الانجليزية المنقحة المسماه

International Greek-English

جاء النص كالآتى:

"And The Spitit is the witness, because the spitit is the Truth"

ومعنى النص «والذى يشهد هو الروح القدس، لأن الروح القدس هو الحق»."

(4) "Ga Sainte Bible" نسخة لوى سيجو الفرنسية المسماه

"Car il y en a Trois qui tendent temoignage....."

فأمامك يا أخى القارئ، نسختان عربيتان وأربع نسخ أجنبية ثلاث منها انجليزية بينها نسخة يونانية والرابعة فرنسية فقارن بينها لتعرف أنك تمتلك أعظم كتاب على ظهر الأرض «القرآن الكريم»... (المترجـــم).

كذلك فإن جميع الترجمات الحديثة للكتاب المقدس لم تعد تتضمن هذه الآية، والذين حذفوها ليسوا من علماء المسلمين أو اليهود أو الهنادكة ولكن اثنان وثلاثون عالماً من أبرز علماء المسيحية ينتمون إلى خمسين طائفة تعاونت فى ترجمة الصيغة المنقحة وكذلك الأمر بالنسبة لصعود المسيح إلى السماء. فالصعود غير مذكور إلا فى موضعين من أناجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا فمرقس يقول: «ارتفع إلى السماء» (مر ١٦:١٩)(١).

ولوقا يقول: «وأُصْعِدَ إلى السماء» (لو ٢٤:٥١).

وأخى شوروش استشهد بآية من أعمال الرسل ولكن هاتين الآيتين حذفتا أيضاً من الصيغة المنقحة بوصفهما عبارتين مدسوستين ..

(تصفيق مع الهتاف بعبارة "الله أكبر")

---

(١) نستعرض أولاً ما جاء بصدد الآية الثانية وهى «أُصْعِدَ إلى السماء» من واقع النسخ الأجنبية وهى كالتالى:

النسخة المنقحة اليونانية/الانجليزية (1) The R.S.V. Greek-English

51- While he blessed them, he parted from them.h =

إن أخى شورورش يُصر على أنت كلمة «آب» لا ترد فى القرآن الكريم، «نعم» إن لله تسعة وتسعين إسماً، ولكن كلمة آب ليست منها، مع أن كلمة آب فى العربية أسهل نطقاً من كلمة رب، لماذا ؟ تفادياً لهذه الفكرة الخاطئة.

ملايين الناس على وجه المعمورة يفهمون هذه الكلمة فهماً حرفياً إن هذا الآب السماوى وَلَدَ إبناً، إنجاب عملية حيوانية تدخل فى إطار الجنس، وهو غريزة حيوانية دنيا،

= التعليق على الجملة مُشار اليه بحرف (H)

(h) Other anciend outhor itics add and was Carried up into heaven.

ومعنى التعليق: ان مراجع قديمة أخرى أضافت الجملة «وحُمِلَ إلى السماء» أى أن النص المذكور محذوف منه هذا المقطع.. أ.هـ.

(2) The R.S.V - Oxford Bibles النسخة المنقحة (طبعة اكسفورد)

جاء النص هكذا :

"While he blessed them, he parted from them, and was Carried up into heaven (a).

التعليق هكذا (a)

Other anciend authotities amit "and was carried up into heaven..

والمعنى : أن مراجع قديمة أخرى حذفت الجملة «وحُمِلَ إلى السماء» فيا أخى القارىء ها أنت أمام مجموعة من النسخ المتعددة وكل واحدة لا توافق الأخرى.. فالنصوص تتحدث بنفسها وليس لنا دخل فيها.. والله أعلم.. (المترجم)

وعليه فكلمة آب لا ترد فى القرآن الكريم إطلاقاً لأن هناك بعض الناس كإبن أخينا سلأم..

(تصفيق حار)

ذكر الأخ شورو ش فى كتابه ان ابنه قال له بعد أن خرج من الحمام وأفرغ البانيو من الماء، إنه يعرف الآن كيف ينزل المطر؟ قال له أبوه: وكيف ذلك؟

أجاب الولد : عندما يغتسل يسوع فى السماء ويفرغ البانيو فإن المطر يُغرق الأرض، وتحدث العواصف الرعدية على الأرض، وعندما قال الصبى ذلك ضمه أبوه إليه وقبّله!! إن هذا التصور يَعْلق فى الذهن فتتخيلون الآب كذلك يقوم بعمل مُشابه، ومنعاً للتجسيم والتشبيه فالقرآن الكريم يتجنب أية كلمة قد توحى للناس صورة خاطئة.

إذن فكلمة آب لا ترد فى القرآن الكريم لأنها لا تناسب عظمة الله الذى ولد إبنا أو الآب السماوى الغامر المحبة الذى يقتل إبنه تكفيراً عن خطايا البشر.

أنتم ترتكبون الخطايا وهو لا يستطيع أن يقوّمكم أو يُصلح أخطاءكم فماذا يفعل؟ يقتل إبنه!! أهذا هو الحب؟ رجل يقتحم بيتك ليسرق فيقتل زوجتك أو إبنك ويغتصب إبنتك وأنت عاجز عن رده فماذا تفعل؟ تقتل إبنك وتسمى ذلك محبة؟! إن هذا تصور خاطىء لمفهوم العدل والأخلاق، إذا كان تصورك سليماً أصبح سلوكك قويماً.

لقد أتى على الولايات المتحدة الأمريكية زمان كان فيه ستون فى المائة من الناس يعارضون ممارسة الجنس قبل الزواج ولكن نقرأ فى كتاب الأخ شورورش المسمى «الفلسطيني المتحرر» أنه كان يسير فى الطريق برفقة فتاتين على جانبيه فاعترضته سيدة حسناء ودعته إلى قضاء عطلة نهاية الأسبوع فى منزلها.. ويذهب الأخ شورورش معها لقضاء العطلة عندها ولكن والد الفتاة كان ينتظر وفى يده بندقية فيتراجع أخونا بسرعة، وحيث إنك تعرض المبادىء الأخلاقية بهذه الصورة فلا غرو أن ستين

فى المائة من الأمريكيين حسب الإحصائيات يؤيدون الآن ممارسة الجنس قبل الزواج !!!

يقال لنا إن المسيحية ليست ديناً وإنما هى علاقة ولكن اصغوا إلى يسوع الذى يقول: «إن كل من ينظر إلى إمرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه» (مت ٥:٢٨).

إخوانى الأعزاء.. سيداتى وسادتى.. سيدى الرئيس.. إن الموضوع واسع ويمكننا أن نواصل الحديث فيه إلى مالا نهاية ولكنى أحترم إشعار الرئيس بأن وقتى قد انتهى.. أشكركم جزيل الشكر ...

الرئيس قائلاً: نشكركم على اهتمامكم الشديد ونلاحظ أنكم منذ بدأتم تشاركون فى هذه المناظرة فقد ورد إلينا أكثر من مائتى سؤال، وسنجمعها فى كومة واحدة فى الصندوق الموجود ورائى، وبعض هذه الأسئلة مكتوب بلغة سأحاول ما استطعت فهمها وإلا فسأحيلها إلى الخبراء ليفكوا مغاليقها ويردوا عليها. وسأحاول أن تكون الأسئلة الموجهة إلى كلا المتحدثين متوازنة ما أمكن.

الأسئلة والأجوبة

السؤال الأول : موجه إلى السيد ديدات ..

لماذا سمح يسوع لتوما بالجدف أمامه مخاطباً إياه ربى وإلهى ؟

الإجابة : (الرئيس : لديك دقيقتان للإجابة على السؤال)..

لأن توما لم يكن فى الغرفة عندما ذهب يسوع إلى هناك أول مرة وقد بيّن يسوع لتلاميذه إنه هو نفس الشخص الذى يأكل الطعام السمك المشوى وشهد العسل، والتلاميذ أخبروا توما أن المعلم كان معهم يأكل الطعام.

قال لهم توما: «إن لم أبصر فى يديه أثر المسامير وأضع يدى أو إصبعى فى أثر المسامير وأضع يدى فى جنبه لا أومن»! أى انه لن يؤمن أن يسوع حى بجسده!

لو قالوا له إنهم رأوا شبح يسوع أو طيفه لآمن لأن الناس فى ذلك العصر كانوا أكثر استعداداً للإيمان بالأشباح أو بأى شىء آخر.

فلما عاد يسوع مرة ثانية إلى الغرفة وكان توما مع

التلاميذ هذه المرة قال له هات إصبعك إلى هناك وأبصر يدى وهات يدك وضعها فى جنبى ولا تكن غير مؤمن، عندها أدرك توما المعروف بالشك أنه كان غبياً، فكل التلاميذ شهدوا بأن يسوع كان معهم حياً يأكل السمك وشهد العسل، لكن أبى إلا أن يضع يده فى جنب يسوع فقال له يسوع: «تعال واصنع ما تريد»؟ عندها أدرك أنه كان أحمق، فقال متعجباً: ربى وإلهى»؟ فهل كان يخاطب يسوع لأنه ربه وإله ؟!

كلا إنها صيغة تعجب .

السؤال الثانى : (موجه إلى السيد شوروش)..

هل كان يسوع يصلى ؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا يحتاج إله كامل كما يزعم المسيحيون إلى أن يصلى؟ ولمن كان يصلى ؟

الإجابة : أصدقائى الأعزاء كم يسعدنى أن أكون معكم مرة أخرى وللأخ ديدات أقول إننى على ثقة بأنه ستتاح لنا فرصة أخرى للاشتراك فى مناظرة كهذه

وربما اقترحت عليه موضوعاً آخر كما اقترح هو على موضوع الليلة.

من الصعوبات التى يبدو لبعضكم أنه يواجهها هنا أنكم تستصغرون إلهكم والله كبير بما يكفى لأن ينزل إليكم ويقول لكم إنى أحبكم؟ هل تستطيعون أن تفهموا ذلك فالله محبة!! وبهذه الصيغة جاء فى صورة إنسان كامل من غير أن يرتكب معصية قط.

وكإنسان يمثلكم كان يصلى للآب السماوى، تذكروا ما قاله يسوع عندما كان على الصليب:

«إيلى إيلى لما شبقتنى» وأنا متأكد أنكم تدركون أن يسوع لم يكن يتكلم بالعربية.

لقد قال ببساطة ما معناه: «إلهى، إلهى لما تركتنى» وعندما مات يسوع فإن الله لا يموت وإنما الذى مات جسده، فهو حى أبد الدهر، الرجاء أن تتذكروا هذا!!

(صراخ عالٍ من السائل لعدم إجابة الدكتور عن السؤال مباشرة)!!

الرئيس موجهاً الكلام للسائل:

أرجو منكم أن تلتزموا الصمت وإلا أيها السيد فسوف تطرد من القاعة، إذا لم يجب المتحدث الذى وُجّه إليه السؤال على السؤال المطروح، فذلك عيب فيه هو ميْزة لخصمه.

السؤال الثالث : موجه إلى السيد ديدات ..

فى الآية : «أنا والآب واحد» كلمة واحد باليونانية ليست بالمذكر أو المؤنث وتعنى واحداً من حيث الجوهر والطبيعة لا من حيث الهدف ..

السيد ديدات .. هلا تفضلت بالتعليق على السؤال؟

الإجـــابـــة : إن كلمة واحد باليونانية هى «هِنْ» ونفس الكلمة مستخدمة فى الإصحاح السابع عشر من إنجيل يوحنا «أنا فيهم وأنت فىّ ليكونوا مكمّلين إلى واحد».. (يو ١٧:٢٣).

فهل هذا الواحد يعنى إتحاد الأجساد فالله والمسيح والتلاميذ بما فيهم توما الشكاك ويهوذا الخائن كلا؟

الوحدة هى فى الهدف، لا فى الجوهر أو السلطان أو العلم الكلى والقدرة الكلية.

وعن آدم وحواء يقول الكتاب المقدس:

«ويكونان جسداً واحداً» والكلمة اليونانية المستخدمة فى هذه الآية هى أيضاً «هنْ» فالوحدة هنا كذلك هى فى الهدف لا فى الجوهر.

السؤال الرابع : موجه للدكتور شورروش ..

ماذا تعنى عندما تقول: «إن يسوع هو ابن الله»؟

مع كل احترامى للدكتور شورروش .. هل تعنى أن يسوع ابن الله فعلاً، كما أننى ابن أبى أو أنك تعنى شيئاً آخر؟ الرجاء أن تشرح لنا ..

الإجابة : رجاء أن تتذكروا إن عبارة ابن الله هى لقب روحى، فالله لم يتزوج قط، الله هو إله ثالوثى وأود أن أنبهكم إلى أنكم حين تقولون بسم الله الرحمن الرحيم فإننا نرى الثالوث مائة وثلاثة عشرة مرة فى القرآن تماما كما نقول نحن بسم الآب والإبن والروح القدس، علينا

أن نحب بعضنا البعض وأن نسلم بهذه الحقيقة وهى الله فى المسيح الذى جاء ليتصالح معكم.. وشكراً.

السؤال الخامس : السؤال التالى موجه للسيد ديدات.. هل لك أن تشرح لنا كيف يخلّص الله العالم إذا لم يكن قد تجسد فى يسوع كما يذكر ذلك العهد الجديد؟

الإجابة : هل لى أن أصحح أولاً الخطأ الذى وقع فيه أخى شورروش فيما يتعلق بسم الله الرحمن الرحيم.. هذه العبارة تعنى أن الله واحد وهو رحمن رحيم ولله تسعة وتسعون إسماً ولكنه ليس تسعة وتسعين إلهاً، ولا هو ثلاثة آلهة فى إله واحد، فى حين أن الصيغة المسيحية تعترف بثلاثة آلهة..

(تصفيق حار من الحضور)

والآن إلى السؤال الذى نحن بصدده: كيف يخلّص الله العالم؟

هناك طريق واحد فقط وهو الإيمان بالله والعمل الصالح، هذا ما قاله يسوع: «الحق، الحق أقول لكم أنكم

إن لم يـزد بركـم عن الكـتبة والـفريّسيين، لـن تدخـلوا ملكوت السموات» (مت ٥ : ٢٠).

أى إن لم تكونوا أفضل من اليهود فلن تدخلوا الجنة، هذا هو الطريق الوحيد للخلاص..

الرئيس قائلاً: لقد ختم السيد ديدات بقولة إيجابية للغاية وسأطلب من الدكتور شوروش أن يفعل ذلك على أن يكون ذلك فى غاية الإيجاز وشكراً ..

دكتور شوروش قائلاً: مرة ثانية أذكركم بأن يسوع لم يكذب قط فقد قال: «وكما رفع موسى الحية فى البريّة هكذا ينبغى أن يرفع ابن الإنسان. لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يو ٣:١٤ ـ ١٧).

عندما حاول ابراهيم أن يضحى بإبنه قال الله له لا تفعل ذلك، فأنا سأضحى عنك، ونحن بحمد الله هذه الليلة، نستطيع أن نعلن الحقيقة وهى أن الله هو الآب

والإبن والروح القدس واحد فى ثلاثة وثلاثة فى واحد..

إنه سر لا أستطيع أنا ولا أنتم أن تعرفوه ولكن يمكننا أن نقبله !!.

الرئيس قائلاً: أرجو التزام الهدوء لحظة ..

إن ما يتراوح بين ألف وألفى شخص لم يتمكنوا من حضور المناظرة هذه الليلة بعد أن ردوهم رجال الشرطة على كُره منهم بناء على تعليمات السلطات، نظراً لعدم وجود أماكن وحينما سمعت بتنظيم هذه المناظرة ما كان يدور بخلدى بأن هذا الأمر ممكن أن يجرى بين مسيحى ومسلم .. أطلب منكم أن تشكروا كلا المحدثين..

وشكراً وليلتكم سعيدة ...